سلسلة اعرف الحق تعرف اهله

أجلي البرهان

١٣

تاليف: علی حسینی میلانی

بسم الله الرحمن الرحیم

سلسلهٔ اعرف الحق تعرف اهله

کاتب:

علی الحسینی المیلانی

نشرت فی الطباعهٔ:

الحقایق

رقمی الناشر:

مرکز القائمیهٔ باصفهان للتحریات الکمبیوتریهٔ

الفهرس

سلسلهٔ اعرف الحق تعرف اهله، أجلی‌البرهان المجلد ۱۳

اشارهٔ

سرشناسه : حسینی میلانی، سیدعلی، ۱۳۲۶ – ، توشیحگر

عنوان قراردادی : ابطال نهج‌الباطل و اهمال کشف‌العاطل. شرح

نهج‌الحق و کشف‌الصدق. شرح

عنوان و نام پدیدآور : اجلی‌البرهان فی نقد کتاب ابن‌روزبهان/ تالیف السیدعلی الحسینی‌المیلانی.

مشخصات نشر : قم: مرکز الحقایق الاسلامیه، ۱۳۹۱.

مشخصات ظاهری : ۱۳۶ ص.

فروست : اعرف‌الحق تعرف اهله؛ ۱۳.

شابک : ۹۷۸-۹۶۴-۲۵۰۱-۷۱-۷

وضعیت فهرست نویسی : فیپا

یادداشت : عربی.

یادداشت : کتاب حاضر شرحی بر کتاب «ابطال نهج‌الباطل و اهمال کشف‌العاطل» تالیف ابن‌روزبهان است که خود شرحی بر «نهج‌الحق و کشف‌الصدق» تالیف علامه حلی است.

یادداشت : چاپ دوم.

یادداشت : کتابنامه به صورت زیرنویس.

موضوع : فضل‌الله بن روزبهان، ۸۶۰؟-۹۲۵؟ق. . ابطال نهج‌الباطل و اهمال کشف‌العاطل -- نقد و تفسیر

موضوع : علامه‌حلی، حسن‌بن‌یوسف، ۶۴۸-۷۲۶ق. نهج‌الحق و کشف‌الصدق -- نقد و تفسیر

موضوع : شیعه -- دفاعیه‌ها و ردیه‌ها

موضوع : اهل سنت -- دفاعیه‌ها و ردیه‌ها

شناسه افزوده : فضل‌الله بن روزبهان، ۸۶۰؟-۹۲۵؟ق. . ابطال نهج‌الباطل و اهمال کشف‌العاطل. شرح

شناسه افزوده : علامه‌حلی، حسن‌بن‌یوسف، ۶۴۸-۷۲۶ق. نهج‌الحق و کشف‌الصدق. شرح

رده بندی کنگره : BP۲۱۲/۵/ف۶ف۵الف۲۰۲۱۳ ۱۳۹۱

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۴۱۷

شماره کتابشناسی ملی : ۲۸۸۰۰۴۲

کلمهٔ المرکز ... ص: ۵

نظراً للحاجهٔ الماسّهٔ والضرورهٔ الملحّهٔ لنشر العقائد الحقّهٔ والتعریف بالفکر الشیعی، بالبراهین العقلیّهٔ المتقنهٔ والأدلّهٔ النقلیهٔ من الکتاب والسنّهٔ، من أجل ترسیخها فی أذهان المؤمنین، ودفع الشبهات المثارهٔ حولها من قبل المخالفین، فقد بادر (مرکز الحقائق الاسلامیهٔ) بإخراج سلسلهٔ علمیهٔ- عقائدیهٔ، متنوّعهٔ، تمیّزت بجامعیتها بین العمق فی النظر والقوّهٔ فی الاستدلال والوضوح فی البیان، تحت عنوان (إعرف الحق تعرف أهله)، وهی من بحوث سماحهٔ الفقیه المحقق آیهٔ اللّٰه الحاج السید علی الحسینی المیلانی (دام ظلّه)، آملین أن نکون قد قمنا ببعض الواجب الملقی علی عواتقنا فی هذه الأیام التی کثرت فیها الشبهات وازدادت الانحرافات، سائلین اللّٰه عز و جل

أن يسدّد خطانا على نهج الكتاب والعترة الطاهرة كما أوصى الرسول الأكرم صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم، والحمد للَّه رب العالمين.

مركز الحقائق الاسلامية

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أجلى‌البرهان، ص: ٧

بسم اللَّه الرحمن الرحيم

الحمد للَّه رب العالمين، والصّلاة والسلام على سيدنا محمّد وآله الطيّبين الطاهرين، ولعنة اللَّه على أعدائهم أجمعين.

وبعد

فقد ألّف الشيخ أبو منصور الحسن بن يوسف بن المطهّر الحلّي المعروف بالعلّامة، المتوفى سنة ٧٢۶ كتاب (منهاج الكرامة في معرفة الإمامة)، فمنَّ اللَّه عزوجلّ عليّ بشرحه وخرج منه حتى الآن ثلاث مجلدات بالإضافة إلى مدخلٍ تحت عنوان (دراسات في منهاج السنّة لابن تيمية).

وألّف العلّامة أيضاً كتاب (نهج الحق وكشف الصدق) وهو من خيرة الكتب المصنفة في اصول الدين، فمنَّ اللَّه كذلك عليَّ بوضع كتابٍ درست فيه كتاب فضل اللَّه ابن روزبهان الشيرازي من علماء

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أجلى‌البرهان، ص: ٨

القرن التاسع «١» الذي وضعه في الردّ عليه، وأسماه ب (إبطال نهج الباطل)، إذ قرأته من أوّله إلى آخره، لأتعرّف على عقائد هذا الرجل ونفسيّته، ولأجل المقارنة بينه وبين العلّامة الحليّ والمحاكمة بين كتابيهما، فجاءت تلك الدراسات في فصول طبعت في مقدمة كتاب (دلائل الصدق لنهج الحق) «٢»، تحت عنوان (أجلى البرهان في نقد كتاب ابن روزبهان) فأقول وباللَّه التوفيق:

---

(١) توجد ترجمته في كتابه: الضوء اللّامع لأهل القرن التاسع ۶/ ١٧١.

(٢) تأليف آية اللَّه الشيخ محمّد حسن المظفّر المتوفى سنة ١٣٧۵، الطبعة الحديثة، بتحقيق مؤسسة آل البيت لإحياء التراث.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أجلى‌البرهان، ص: ٩

الفصل الأول: السبُّ والشتم ... ص: ٩

لقد سوّد الفضل ابن روزبهان صفحات كتابه بسبّ وشتم العلّامة الحلّي والشيعة الإماميّة عامّةً، بما لا يُسمع عادةً إلّامن الجهلة الأرذال والسوقة الأنذال.

ومن الواضح أن مثل هذه العبارات تدلّ- مضافاً إلى دلالتها على عدم الورع والتقوى، وعلى سوء الأدب والأخلاق- على بطلان عقيدة الشخص وعجزه عن الدفاع عنها.

ونحن نورد ما تفوّه به هذا الرجل:

«ثمّ ما ذكر ... من المبالغات والتقعقعات الشنيعة، والكلمات الهائلة المرعدة المبرقة، التي يميل بها خواطر القلندرية والعوامّ إلى

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أجلى‌البرهان، ص: ١٠

مذهبه الباطل، ورأيه الكاسد الفاسد» «١».

«هذا غاية الجهل والتعصّب، وهو رجلٌ يريد ترويج طامّاته ليعتقده القلندرية والأوباش ورعاع الحلّة من الرفضة والمبتدعة» «٢».

«هذا الرجل الطامّاتي الذي يصنّف الكتاب ويردّ على أهل الحقّ، ويبالغ في إنكار العلماء والأولياء، طلباً لرضا السلطان محمّد خدابنده، ليعطيه إدراراً ويفيض عليه مدراراً» «٣».

«هذا غاية التعصّب والخروج عن قواعد الإسلام، نعوذ باللَّه من عقائده الفاسدة الكاسدة» «۴».

«هذا غاية الجهل والعناد والخروج عن قاعدة البحث، بحيث لو نسب هذا الكلام إلى العوامّ استنكفوا منه» «۵».

«والطامّات والخرافات التى يريد أن يميل بها خواطر السفهة إلى مذهبه غير ملتفت إليها» «۶».

---

(۱) دلائل الصدق ۱/ ۱۷۱.

(۲) دلائل الصدق ۱/ ۲۱۸.

(۳) دلائل الصدق ۱/ ۲۴۶.

(۴) دلائل الصدق ۱/ ۲۴۷.

(۵) دلائل الصدق ۱/ ۲۷۶.

(۶) دلائل الصدق ۱/ ۳۰۷.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أجلى‌البرهان، ص: ۱۱

«إنّ الرجل كودَن طامّياتى متعصّب، فتعصّب لنفسه لا ـ للّه ورسوله، والعجب أنّه كان لا يأمل أن العقلاء ربّما ينظرون فى هذا الكتاب فيفتضح عندهم! ما أجهله من رجل متعصّب! نعوذ باللّه من شرّ الشيطان وشركه» «۱».

«وهذه الطامّات المميلة لقلوب العوامّ لا تنفع ذلك الرجل، وكلّ ما بثّه من الطامّات افتراء» «۲».

«ولا عجب من هذه الشيعة، فإنّ الكذب والافتراء طبيعتهم وبه خلقت غريزتهم» «۳».

«يذكرون الأشياء عن الأئمّة، ويمزجون كلّ ما ينقلون عنهم بألف كذبة كالكهنة السامعة لأخبار الغيب» «۴».

«ما ذكره من الطامّات والتنفير فهو الجرى على عادته فى المزخرفات والترّهات» «۵».

«هذا الرجل أصمّ أُطروش لا يسمع نداء المنادى، وصوّر لنفسه

---

(۱) دلائل الصدق ۱/ ۳۱۷.

(۲) دلائل الصدق ۱/ ۳۳۱.

(۳) دلائل الصدق ۱/ ۳۳۴.

(۴) دلائل الصدق ۱/ ۳۴۹.

(۵) دلائل الصدق ۱/ ۳۸۱.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أجلى‌البرهان، ص: ۱۲

مذهباً وافترى أنّه مذهب الأشاعرة ويورد عليه الاعتراضات ... والعجب أنّه لا يخاف أن يلقى اللّه بهذه العقيدة الباطلة التى هو إثبات الشركاء للّه تعالى فى الخلق مثل المجوس، وذلك المذهب أردأ من مذهب المجوس بوجه؛ لأنّ المجوس لا يثبتون إلّا شريكاً واحداً يسمّونه:

أهرمن، وهؤلاء يثبتون شركاء لا تحصر ولا تحصى إنّهم إذا قيل لهم:

لا إله إلّااللّه يستكبرون» «۱».

«مع ذلك، افترى على الصادق- عليه السّلام- كذباً فى حقّهم» «۲».

«فعُلم أنّ هذا الرجل مفتر كودن كذاب، مثل كوادن حلّة وبغداد، لا أفلح من رجل سوء» «۳».

«والعجب أنّ هؤلاء لا يفرّقون بين هذين المعنيين، ثمّ من العجب كلّ العجب أنّهم لا يرجعون إلى أنفسهم ولا يتأمّلون ... فإذا بلغ أمر الخلق إلى الفعل رقدوا كالحمار فى الوحل ونسبوا إلى أنفسهم الأفعال، وفيه خطر الشرك» «۴».

«وهذا يدلّ على غاية حمق الرجل وحيلته وتعصّبه وعدم فهمه،

---

(۱) دلائل الصدق ۱/ ۳۸۳.

(۲) دلائل الصدق ۱/ ۴۰۰.

(۳) دلائل الصدق ۱/ ۴۰۱.

(۴) دلائل الصدق ۱/ ۴۵۴.

أما كان يستحى من ناظر فى كتابه؟!» «۱».

«نعم، ربّما فهم ذلك الأعرابى الجافى، الحلّى الوطن، ذلك المعنى من كلام اللّه تعالى «۲».

«ورأينا المعتزلة ومن تابعهم من الشيعة كاليهود، يخفون مذهبهم ويسمّونه التقيّة، ويهربون من كل شاهق إلى شاهق، ولو نسب إليهم أنّهم معتزليّون أو شيعة يستنكفون عن هذه النسبة» «۳».

«وكأنّ هذا الرجل لم يمارس قطّ شيئاً من المعقولات، والحقّ أنّه ليس أهلًا لأن يباحث، لدناءة رتبته فى العلم، ولكن ابتليت بهذا مرّةً فصبرت ... وكلّ هذه الاستدلالات خرافات وهذيانات لا يتفوّه بها إلّا أمثاله فى العلم والمعرفة» «۴».

«لكنّ المعتزلة ومن تابعهم يناسب حالهم ما قال اللّه تعالى «وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَإِذَا ذُكِرَ الَّذِينَ مِن دُونِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ» «۵»» «۶».

---

(۱) دلائل الصدق ۱/ ۴۵۶.

(۲) دلائل الصدق ۱/ ۴۶۲.

(۳) دلائل الصدق ۱/ ۴۷۶.

(۴) دلائل الصدق ۱/ ۴۸۴.

(۵) سورة الزمر ۳۹: ۴۵.

(۶) دلائل الصدق ۱/ ۵۰۸.

«انظروا معاشر المسلمين إلى هذا السارق الحلّى الذى اعتاد سرقة الحطب من شاطىء الفرات، حسب أنّ هذا الكلام حطب يسرق؟! كيف أتى بالدليل وجعله اعتراضاً؟! والحمد للّه الذى فضحه فى آخر الزمان وأظهر جهله وتعصّبه على أهل الإيمان» «۱».

«ومثله مع المعتزلة فى لحس فضلاتهم كمثل الزبّال يمرّ على نجاسة رجل أكل بالليل بعض الأطعمة الرقيقة كماء الحمّص، فجرى فى الطريق، فجاء الزبّال وأخذ من نجاسته وجعل يلحسه ويتلذّذ به.

فهذا ابن المطهّر النجس كالزبّال يمرّ على فضلات المعتزلة ويأخذ منها الاعتراضات، ويكفّر بها سادات العلماء، ينسبهم إلى أقبح أنواع الكفر، يحسب أنّه يحسن صنعاً، نعوذ باللّه من الضلال، واللّه الهادى» «۲».

«فانظر إلى هذا الحلّى الجاهل، كيف افترى فى معنى الكسب وخلط المذاهب والأقوال، كالحمار الراتع فى جنّة عالية قطوفها دانية، واللّه تعالى يجازيه» «۳».

«العجب من هذا الرجل، أنّه يفترى الكذب ثمّ يعترض عليه،

---

(۱) دلائل الصدق ۱/ ۵۱۹.

(۲) دلائل الصدق ۱/ ۵۳۳.

(۳) دلائل الصدق ۱/ ۵۳۷.

فكأنّه لم يتّفق له مطالعة كتاب فى الكلام على مذهب الأشاعرة، وسمع عقائدهم من مشايخه من الشيعة وتقرّر بينهم أنّ هذه عقائد الأشاعرة، ثمّ لم يستح من اللّه تعالى ومن الناظر فى كتابه، وأتى بهذه الترّهات والمزخرفات» «۱».

«هذا الرجل السوء الفحّاش، وكأنّه حسب أنّ الأنبياء أمثاله من رعاع الحلّة الّذين يفسدون على شاطىء الفرات بكلّ ما ذكره، نعوذ باللّه من التعصّب فإنّه أورده النار» «۲».

«فهذا كذب أظهر وأبين من كذب مسيلمة الكذّاب» «۳».

«فكيف هذا الرجل الجاهل بالحديث والأخبار، بل بكلّ شىء، حتّى أنّى ندمت من معارضة كتابه وخرافاته بالجواب، لسقوطه عن مرتبة المعارضة، لانحطاط درجته فى سائر العلوم، معقولها ومنقولها، أُصولها وفروعها، لكن ابتليت بهذا مرّة فصبرت» «۴».

«والعجب من هذا الرجل أنّه يبالغ فى احتراز الأنبياء عن الكذب وينسب الكذب الصراح إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم، نعوذ

---

(۱) دلائل الصدق ۱/ ۵۷۷.

(۲) دلائل الصدق ۱/ ۶۹۵.

(۳) دلائل الصدق ۲/ ۳۲۲.

(۴) دلائل الصدق ۲/ ۳۵۰.

باللّه من هذا» «۱».

«هذا الرجل لا يعرف ما يقول، وهو كالناقة العشواء يرتعى كلّ حشيش» «۲».

«أيّها الجاهل العامّى، الضالّ العاصى، الشيعة ينسبون أنفسهم إلى الأئمّة الاثنى عشر، أترى أئمّة أهل السُنّة والجماعة يقدحون فى أهل بيت النبوّة والولاية؟! أتراهم يا أعمى القلب أنّهم يفترون مثلك ومثل أضرابك على الأئمّة، ويفترون المطاعن والمثالب ممّا لم يصحّ به خبر، بل ظاهر عليه آثار الوضع والبطلان؟!» «۳».

«ثمّ جاء ابن المطهّر الأعرابى، البوّال على عقبيه، ويضع لهم المطاعن، قاتله اللّه من رجل سوء بطّاط» «۴».

«إنّ هذا الرجل السوء يذكر لمثل هذا الرجل [يعنى أبا بكر] المطاعن، لعن اللّه كلّ مخالف طاعن، وكنت حين بلغت باب المطاعن أردت أن أطوى عنه كشحاً، ولا أذكر منه شيئاً، لأنّها تؤلم خاطر المؤمن ويفرح بها المنافق الفاسد الدين، لأنّ من المعلوم أنّ هذا الدين قام فى

---

(۱) دلائل الصدق ۲/ ۴۴۷.

(۲) دلائل الصدق ۲/ ۵۲۶.

(۳) دلائل الصدق ۲/ ۵۸۹.

(۴) دلائل الصدق ۲/ ۵۹۳.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أجلى‌البرهان، ص: ١٧

خلافة هؤلاء الخلفاء الراشدين، ولمّا سمع المنافق أنّ هؤلاء مطعونون فرح بأنّ الدين المحمّدى لا اعتداد به، لأنّ هؤلاء المطعونين- حاشاهم- كانوا مؤسّسى هذا الدين، وهذا ثلمة عظيمة فى الإسلام، وتقوية كاملة للكفر أقدم به الروافض لا أفلحوا » «... ١».

«ثمّ جاء البوّال الذى استوى قوله وبوله، فيجعله [أى: عثمان كالكفّار، ولا يقبل دفنه مع المسلمين، أُفٍّ له وتُفٍّ، والصفع على رقبته بكلّ كَفّ» «٢».

(١) دلائل الصدق ٢/ ۵٩۴.

(٢) دلائل الصدق ٣/ ٣١۶.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أجلى‌البرهان، ص: ١٨

الفصل الثانى: التعاطف مع بنى أميّة ومناوئى أمير المؤمنين ... ص: ١٨

والفضل وإن كان يتظاهر فى كتابه بحبّ أمير المؤمنين وأهل البيت عليهم السلام، ويعترف ببعض مناقبهم وفضائلهم، لكنّه يحاول الدفاع عن خصومهم وتبرئة مناوئيهم عن المثالب، وتبرير أو تهوين ما صدر عنهم تجاه النبىّ وأهل بيته الأطهار، ولا بأس بإيراد طرف من نصوص عباراته فى ذلك:

١- عائشة:

فمثلًا نجده يقول عن خروج عائشة ضدّ أمير المؤمنين عليه السّلام، تقود الجيوش لحربه فى البصرة، ما هذا لفظه:

«إنّها خرجت محتسبةً، لأنّ قتلة عثمان قتلوا الإمام وهتكوا حرمة الإسلام، فخرجت تريد الاحتساب وأخطأت فى هذا الخروج مع

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أجلى‌البرهان، ص: ١٩

الاجتهاد، فيكون الحقّ مع علىٍّ، وهى لم تكن عاصيةً، للاجتهاد ... بل ذكر أرباب الأخبار أنّ بعد الفراغ من وقعة الجمل، دخل علىٌّ على عائشة، فقالت عائشة: ما كان بينى وبينك إلّا ما يكون‌بين المرأة وأحمائها! فقال أمير المؤمنين: واللَّه ما كان إلّا هذا. وهذا يدلّ على نفى العداوة » «... ١».

فاقرأ واحكم فى دين هذا الرجل وعقله بما يقتضيه العلم بالقرآن والأحكام الشرعية ومجريات الأُمور.

٢- أُمراء بنى أُميّة:

ويقول عن الوليد بن عقبة وسعيد بن العاص وعبداللَّه بن سعد ابن أبى سرح، وأمثالهم، ما نصّه:

«معظم ما يطعنون على عثمان هو تولية بنى أُميّة على الممالك، وذلك لأنّه رأى أُمراء بنى أُميّة أُولى رشد ونجابة وعلم بالسياسات... وكان بنو أُميّة على هذه النعوت» «٢».

٣- معاوية:

قال العلّامة تحت عنوان «مطاعن معاوية»: «وقد روى الجمهور منها أشياء كثيرة، وهى أكثر من أن تحصى منها: ما روى الحميدى، قال:

(١) دلائل الصدق ٣/ ۶١۴- ۶١۵.

(٢) دلائل الصدق ٣/ ٢۴۴.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أجلى‌البرهان، ص: ٢٠

قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: ويح عمّار! تقتله الفئة الباغية بصفّين، يدعوهم إلى الجنّة ويدعونه إلى النار «١»؛ فقتله معاوية؛

ولمّا سمع معاوية اعتذر فقال: قتله من جاء به. فقال ابن عبّاس: فقد قتل رسول اللَّه حمزة لأنّه جاء به إلى الكفّار!» «۲».

فقال الفضل: «قول أهل السُنّة والجماعة فى معاوية: إنّه رجل من أصحاب رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه [وآله وسلّم، وصحبته ثابتة، لا ينكره الموافق والمخالف، وكان كاتب وحى رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه [وآله وسلّم.

وبعد أن توفّى رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه [وآله وسلّم ... ولّاه عمر فى إمارة الشام.. ثم ولّاه عثمان الشام وأضافه ما فتحه من بلاد الروم، وكان على ولايتها مدّة خلافة عثمان بن عفّان. ثمّ لمّا تولّى الخلافة أمير المؤمنين علىٌّ عزله من إمارة الشام...

ومذهب أهل السُنّة والجماعة: إنّ الإمام الحقّ بعد عثمان كان علىّ بن أبى طالب، ولا نزاع لأحد من أهل السُنّة فى هذا، وإن كلّ من خرج على علىٍّ كانوا بغاةً، على الباطل، ولكن كانوا من أصحاب رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه [وآله وسلّم، ينبغى أن يُحفظ اللسان عنهم،

---

(۱) الجمع بين الصحيحين ۲/ ۴۶۱ ح ۱۷۹۴، وانظر: صحيح البخارى ۱/ ۱۹۴ ح ۱۰۷.

(۲) نهج الحقّ: ۳۰۶، وانظر: دلائل الصدق ۳/ ۳۵۱.

ويُكَفّ عن ذِكرهم وما جرى بين الصحابة، لأنّه يورث الشحناء ويثير البغضاء، ولا فائدة فى ذِكره.

وأمّا ما ذكره من مطاعن معاوية فلا اهتمام لنا أصلًا بالذبّ عنه، فإنّه لم يكن من الخلفاء الراشدين حتّى يكون الذبّ عنه موجباً لإقامة سُنّة الخلفاء وذبّ الطعن عن حريمهم، ليقتدوا بهم الناس، ولا يشكّوا فى كونهم الأئمّة، لأنّ معظم الإسلام منوط بآرائهم، فإنّهم كانوا خلفاء النبوّة ووارثى العلم والولاية.

وأمّا معاوية فإنّه كان من ملوك الإسلام، والملوك فى أعمالهم لا يخلون عن المطاعن، ولكن كفّ اللسان عنهم أَولى لأنّ ذِكر مطاعنه لا تتعلّق به فائدة مّا أصلًا ... وقد قال رسول اللَّه: لا تذكروا موتاكم إلّا بالخير » «... ۱».

أقول:

فى هذا الكلام، ينصّ الفضل على عدم اهتمامهم بالذبّ عن معاوية، لكنّ أبناء تيميّة وحجر وكثير والعربى وأمثالهم يهتمّون الاهتمام البالغ بالذبّ عنه، ولو سلّمنا صدق الفضل- ولو فى حقّ نفسه فى الأقلّ- فى عدم الاهتمام بالذبّ عن معاوية والجواب عن مطاعنه، فقد وجدنا فى كلامه المذكور:

---

(۱) دلائل الصدق ۳/ ۳۵۱- ۳۵۳.

۱- يصف معاوية ب «كاتب وحى رسول اللَّه»، وهو ما يزعمه أولياؤه له، وهو ممّا لا أساس له من الصحّة، ولا نصيب له من الحقيقة ...

۲- يدعو إلى الكفّ وحفظ اللسان عنه، بل يرى أولوية ذِكره بالخير، ولذا قال- فى جواب رواية العلّامة «إنّ معاوية قتل أربعين ألفاً من المهاجرين والأنصار وأولادهم..» «۱»، وروايته دخول أروى بنت الحارث بن عبدالمطّلب على معاوية وقولها له: «لقد كفرت النعمة، وأسأت لابن عمّك الصحبة، وتسمّيت بغير اسمك، وأخذت غير حقّك » «... ۲» -: «إنّ هذه الحكايات والأخبار التى لم تصحّ بها رواية، ولم يقم بصحّتها برهان، ترك ذِكرها أَولى وأليق، سيّما أنّها متضمّنة لنشر الفواحش، وعظام هذه الجماعة رميمة، ولم يبق لهم آثار » «... ۳».

۳- ويقول بأنّه رجل من الصحابة وصحبته ثابتة، مشيراً إلى ما كرّره فى كتابه من وجوب تعظيم الصحابة كلّهم! ومن ذلك قوله:

«مذهب عامّة العلماء أنّه يجب تعظيم الصحابة كلّهم، والكفّ عن القدح فيهم، لأنّ اللَّه عظّمهم وأثنى عليهم فى غير موضع من كتابه

...والرسول قد أحبّهم وأثنى عليهم فى أحاديث كثيرة ... ثمّ إن من تأمّل سيرتهم،

---

(۱) دلائل الصدق ۳/ ۳۹۳.

(۲) دلائل الصدق ۳/ ۳۹۳- ۳۹۴.

(۳) دلائل الصدق ۳/ ۳۹۵.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أجلى‌البرهان، ص: ۲۳

ووقف على مآثرهم وجدّهم فى نصرة الدين، وبذلهم أموالهم وأنفسهم فى نصرة اللَّه ورسوله صلّى اللَّه عليه [وآله وسلّم، لم يتخالجه شكٌّ فى عظم شأنهم، وبراءتهم عمّا نسب إليهم المبطلون من المطاعن، ومنعه ذلك عن الطعن فيهم، ورأى ذلك مجانباً للإيمان» «۱».

أقول:

لكنّ المنصف إذا تأمّل فى هذه الكلمات ومناقشاته فى استدلالات العلّامة، حصل له الشكّ والتردّد فى صدق الفضل فى مقاله بأن لا اهتمام له بالذبّ عن معاوية، لا سيّما بالنظر إلى قوله بالنسبة إلى الأخبار والحكايات التى استدلّ بها العلّامة: «لم تصحّ بها رواية، ولم يقم بصحّتها برهان...»

بل قوله فى قضيّة سبّ معاوية لأمير المؤمنين عليه السّلام: «أمّا سبّ أمير المؤمنين- نعوذ باللَّه من هذا- فلم يثبت عند أرباب الثقة، وبالغ العلماء فى إنكار وقوعه، حتّى إنّ المغاربة وضعوا كتباً ورسائل، وبالغوا فيه كمال المبالغة » «... ۲» يدلّ بوضوحٍ على كونه فى مقام الدفاع عن معاوية بكلّ اهتمام! وذلك لوجود أخبار سبّ معاوية لأمير المؤمنين عليه السّلام، وحثّ الناس على ذلك، فى كثير من الكتب

---

(۱) دلائل الصدق ۳/ ۳۹۸- ۴۰۰.

(۲) دلائل الصدق ۳/ ۳۸۵.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أجلى‌البرهان، ص: ۲۴

المعتمدة عند القوم، حتّى فى الصحاح...!

أخرج مسلم فى صحيحه: «أمر معاوية سعداً فقال: ما منعك أن تسبّ أبا تراب؟! فقال: أمّا ما ذكرت ثلاثاً قالهنّ له رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه [وآله وسلّم فلن أسبّه، لأن تكون لى واحدة منهنّ أحبّ إلىّ من حمر النعم، سمعت رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه [وآله وسلّم يقول له- وقد خلّفه فى بعض مغازيه، فقال له علىٌّ: يا رسول اللَّه! خلّفتنى مع النساء والصبيان؟! فقال له رسول اللَّه-: أما ترضى ... وسمعته يقول يوم خيبر: لأُعطينّ الراية ... ولمّا نزلت: هذه الآية «تَعَالَوْاْ » «... ۱»

» «...۲».

فهذا الحديث فى كتاب التزموا بصحّة رواياته، ودلالته واضحة.

هذا، ولفظاعة صنع معاوية، ولأنّ النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم قال: «من سبّ عليّاً فقد سبّنى» «۳».. ومن سبّ رسول اللَّه فهو كافر بالإجماع، ولأنّ ثبوت كفر معاوية بهذا وغيره يؤدّى إلى الطعن فى من نصبه وفى من سبقه، تحيّر القوم واضطربوا...!!

أمّا تكذيب الخبر- كما فعل الفضل- فمردود بأنّه فى الصحيح...

---

(۱) سورة آل عمران ۳: ۶۱.

(۲) صحيح مسلم ۷/ ۱۲۰.

(۳) أخرجه الحاكم وصحّحه، وأقرّه الذهبی فی التلخيص؛ انظر: المستدرک علی‌الصحيحين ۳/ ۱۳۰ ح ۴۶۱۵.

وأمّا الالتزام به لصحّته فيترتّب عليه ما ذكرناه، وهو هادم لأساس مذهبهم، فكأنّهم لم يجدوا بُدّاً من التلاعب فی متن الحديث:

فرواه بعضهم بلفظ: «قدم معاوية فی بعض حجّاته، فدخل علی سعد، فذكروا عليّاً، فنال منه، فغضب سعد » «... ۱».

ثمّ جاء ابن كثير فأسقط جملة: «فنال منه، فغضب سعد » «... ۲».

ورواه أحمد فی المناقب باللفظ التالی: «ذُكر عليٌّ عند رجل وعنده سعد بن أبی وقّاص، فقال له سعد: أتذكر عليّاً » «...؟! ۳».

ورواه النسائی فی الخصائص بلفظ آخر، هو: «عن سعد، قال: كنت جالساً فتنقّصوا عليّ بن أبی طالب، فقلت: لقد سمعت رسول اللَّه » «...۴».

۴- عبداللَّه بن الزبير:

ومن ذا الذی يشكّ فی عداء عبداللَّه بن الزبير لأمير المؤمنين عليه السلام؟! ومع ذلک يعدّه الفضل فی الخلفاء الراشدين بزعمه! فيقول فیّ معنی حديث الاثنی عشر خليفة: «ثمّ ما ذكر من عدد اثنی عشر خليفة، فقد اختلف العلماء فی معناه، فقال بعضهم: هم الخلفاء بعد رسول اللَّه

(۱) سنن ابن ماجة ۱/ ۴۵ ح ۱۲۱، مصنّف ابن أبی شيبة ۷/ ۴۹۶ ح ۱۵.

(۲) البداية والنهاية ۸/ ۶۳.

(۳) فضائل الصحابة ۲/ ۷۹۷ ح ۱۰۹۳.

(۴) تهذيب خصائص الإمام علیّ عليه السّلام: ۲۴ ح ۱۰.

صلّی اللَّه عليه [وآله وسلّم، وكان اثنا عشر منهم ولاة الأمر إلی ثلاثمائة سنة، وبعدها وقعت الفتن والحوادث، فيكون المعنی أنّ أمر الدين عزيز فی مدّة خلافة اثنی عشر، كلّهم من قريش.

وقال بعضهم: إنّ عدد الصلحاء الخلفاء من قريش اثنا عشر، وهم:

الخلفاء الراشدون، وهم خمسة، وعبداللَّه بن الزبير، وعمر بن عبد العزيز، وخمسة أُخر من خلفاء بنی العبّاس. فيكون هذا إشارة إلی الصلحاء من الخلفاء القرشية» «۱».

وإذا كان من «الخلفاء الراشدين» فما هو الأصل فی أعمالهم بنظره؟!

قال: «الأصل أن تحمل أعمال الخلفاء الراشدين علی الصواب» «۲»!

۵- أنس بن مالک:

وقال الفضل- وهو فی الحقيقة يقصد الدفاع عن أنس بن مالک-:

«وأمّا ما ذكر أنّ أمير المؤمنين استشهد من أنس بن مالک، فاعتذر بالنسيان، فدعا عليه؛ فالظاهر أنّ هذا من موضوعات الروافض »... «۳».

(۱) دلائل الصدق ۲/ ۴۸۶.

(۲) دلائل الصدق ۳/ ۲۶۲.

(۳) دلائل الصدق ۲/ ۵۴۰.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أجلى‌البرهان، ص: ٢٧

وأقول:

ذكر هذا الخبر: ابن السائب الكلبى فى جمهرة النسب، والبلاذرى فى أنساب الأشراف، وابن قتيبة فى المعارف، وعنه ابن أبى الحديد فى شرح نهج البلاغة، وابن عساكر فى تاريخ دمشق، وابن حجر فى الصواعق، وغيرهم من أعلام الحديث والتاريخ «١».

---

(١) انظر: جمهرة النسب ٢/ ٣٩۵، أنساب الأشراف ٢/ ٣٨۶، المعارف: ٣٢٠، شرح نهج البلاغة ١٩/ ٢١٨ وورد الخبر كذلك فى ۴/ ٧۴ و ج ١٩/ ٢١٧، تاريخ دمشق ٩/ ٣٧۵- ٣٧۶، الصواعق المحرقة: ١٩٨.

وراجع: فضائل الصحابة- لأحمد بن حنبل- ١/ ۶۶٣ ح ٩٠٠، حلية الأولياء علىّ عليه السّلام- للخوارزمى-: ٣٧٨ ح ٣٩۶، مجمع الزوائد ٩/ ١٠۶.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أجلى‌البرهان، ص: ٢٨

الفصل الثالث: التكذيب بقضايا ثابتة ... ص: ٢٨

اشارة

وكم من قضيّة ثابتة لا تقبل الجدل والتشكيك، كذّبها الفضل وأنكرها! وجعل يسبُّ ويشتم العلّامة لذِكرها!!

وقد رأينا أن نذكر عشرة موارد من هذا القبيل، تاركين الحكم للباحث المنصف الحرّ:

١- كون أبى بكر فى جيش أُسامة:

قال الفضل: «قد صحّ أنّ أبا بكر لم يكن فى جيش أُسامة، وقد قال الجزيرى: من ادّعى أنّ أبا بكر كان فى جيش أُسامة فقد أخطأ، لأنّ النبىّ بعد أن أنفذ جيش أُسامة قال: مُرُوا أبا بكر فليصلِّ بالناس؛ ولو كان مأموراً بالرواح مع أُسامة لم يكن رسول اللَّه يأمره بالصلاة بالأُمة» «١».

---

(١) دلائل الصدق ٣/ ١١.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أجلى‌البرهان، ص: ٢٩

أقول:

هذا كلامه!

ونحن للاختصار نكتفى بكلام الحافظ ابن حجر العسقلانى فى شرح البخارى، فإنّه يقول ما ملخّصه:

«كان تجهيز أُسامة يوم السبت، قبل موت النبىّ بيومين ... فبدأ برسول اللَّه وجعه فى اليوم الثالث، فعقد لأُسامة لواءً بيده، فأخذه أُسامة، فدفعه إلى بريدة، وعسكر بالجرف. وكان ممّن ندب مع أُسامة من كبار المهاجرين والأنصار، منهم: أبو بكر، وعمر، وأبو عبيدة، وسعد، وسعيد، وقتادة بن النعمان، وسلمة بن أسلم. فتكلّم فى ذلك قوم ... ثمّ اشتدّ برسول اللَّه وجعه فقال: أنفِذوا جيش أُسامة.

وقد روى ذلك عن: الواقدى، وابن سعد، وابن إسحاق، وابن الجوزى، وابن عساكر » «... ١».

٢- تفرّد أبى بكر برواية حديث «نحن معاشر الأنبياء »:...

وقال الفضل: «وأمّا ما ذكر أنّ أبا بكر تفرّد برواية هذا الحديث من بين سائر المسلمين، فهذا كذب صراح ... فكيف يقول هذا الفاجر الكاذب إنّ أبا بكر تفرّد برواية حديث عدم توريث رسول اللَّه صلّى اللَّه

(۱) فتح البارى فى شرح صحيح البخارى ۸/ ۱۹۲ ذ ح ۴۴۶۹.

عليه [وآله وسلّم؟!» «۱».

أقول:

هذا كلامه، ونحن نذكر أسماء بعض كبار أئمّة أهل السُنّة ممّن نصّ على تفرّد أبى بكر بالحديث المزبور، ونشير إلى محالّ كلماتهم فى ذلك:

القاضى الإيجى «۲...»

الفخر الرازى «۳...»

أبو حامد الغزّالى «۴...»

سيف الدين الآمدى «۵...»

علاء الدين البخارى «۶...»

سعد الدين التفتازانى «۷...»

(۱) دلائل الصدق ۳/ ۴۳- ۴۴.

(۲) شرح مختصر ابن الحاجب فى علم الأُصول ۲/ ۵۹ فى مبحث خبر الواحد.

(۳) المحصول فى علم الأُصول ۲/ ۱۸۰- ۱۸۱ فى مبحث خبر الواحد.

(۴) المستصفى فى علم الأُصول ۲/ ۱۲۱- ۱۲۲ فى مبحث خبر الواحد.

(۵) الإحكام فى أُصول الأحكام ۲/ ۲۹۸ و ۵۲۵ فى مبحث خبر الواحد ومبحث تخصيص الكتاب بخبر الواحد- فى التخصيص بالأدلّة المنفصلة- المسألة الخامسة.

(۶) كشف الأسرار فى شرح أُصول البزدوى ۲/ ۶۸۸.

(۷) فواتح الرحموت فى شرح مسألة الثبوت- هامش المستصفى ۲/ ۱۳۲.

جلال الدين السيوطى عن: البغوى وأبى بكر الشافعى وابن عساكر «۱».

المتّقى الهندى، عن: أحمد ومسلم وأبى داود وابن جرير والبيهقى «۲...»

ابن حجر المكّى «۳».

۳- كشف أبى بكر بيت فاطمة عليها السّلام:

وقال الفضل: «وأمّا ما ذكره من كشف بيت فاطمة، فلم يصحّ بهذا رواية قطعاً» «۴».

أقول:

خبر كشف بيت فاطمة الزهراء عليها السّلام من أصدق الأخبار وأثبتها، وقد رواه جمع كثير من الأئمّة الأعلام من أهل السُنّة فى كتبهم المعروفة المشهورة، فمنهم من رواه بالإسناد، ومنهم من أرسله إرسال المسلّمات، وتنتهى أسانيدهم إلى أبى بكر نفسه، فى خبرٍ يبدى فيه أبو بكر أسفه على أُمورٍ فعلها ودّ لو تركها، فى كلامٍ طويل، ونحن نذكر

(۱) تاريخ الخلفاء: ۸۶.

(۲) كنز العمّال ۵/ ۶۰۵ ح ۱۴۰۷۱.

(۳) الصواعق المحرقة: ۲۵ و ۵۳.

(۴) دلائل الصدق ۳/ ۳۲.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أجلى‌البرهان، ص: ۳۲

القدر المحتاج إليه هنا، وذلك قوله: «وددت أنّى لم أكشف بيت فاطمة عن شىء وإن غلّقوه على الحرب».

ومن رواته:

أبو جعفر الطبرى، فى التاريخ ۲/ ۳۵۳...

وأبو عبيدالقاسم بن سلام، فى كتاب الأموال: ۱۷۴...

وابن عبدربّه القرطبى، فى العقد الفريد ۳/ ۲۷۹...

والمسعودى، فى مروج الذهب ۲/ ۳۰۱...

وابن قتيبة، فى الإمامة والسياسة ۱/ ۳۶...

وسعيد بن منصور...

والطبرانى، فى المعجم الكبير ۱/ ۶۲ ح ۴۳...

وابن عساكر، فى تاريخ دمشق ۳۰/ ۴۱۸- ۴۲۲...

وخيثمة بن سليمان الأطرابلسى...

والمتّقى الهندى، عن الأربعة الأواخر، فى كنز العمّال ۵/ ۶۳۱ ح ۱۴۱۱۳.

ولقد رواه الطبرى قائلًا: «حدّثنا يونس بن عبد الأعلى قال: حدّثنا يحيى بن عبداللّه بن بكير، قال: حدّثنا الليث بن سعد، قال: حدّثنا علوان، عن صالح بن كيسان، عن عمر بن عبد الرحمن بن عوف، عن أبيه، أنّه دخل على أبى بكر » ... فأورد الخبر بطوله، وفيه: «فوددت أنّى لم أكشف

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أجلى‌البرهان، ص: ۳۳

بيت فاطمة عن شىء وإن كانوا قد غلّقوه على الحرب» ثمّ قال بعد الخبر:

«قال لى يونس: قال لنا يحيى ثمّ قدم علينا علوان بعد وفاة الليث، فسألته عن هذا الحديث، فحدّثنى به كما حدّثنى الليث بن سعد حرفاً حرفاً، وأخبرنى أنّه هو حدّث به الليث بن سعد، وسألته عن اسم أبيه فأخبرنى أنّه علوان بن داود».

ثمّ قال الطبرى: «وحدّثنى محمّد بن إسماعيل المرادى، قال:

حدّثنا عبداللّه بن صالح المصرى، قال: حدّثنى الليث، عن علوان بن صالح، عن صالح بن كيسان، عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف، أنّ أبا بكر الصدّيق قال ... ثمّ ذكر نحوه ولم يقل فيه: (عن أبيه)» «۱».

صحّة السند ...: ص: ۳۳

أقول: ورجال السند كلّهم ثقات، وأكثرهم من الائمّة الأعلام:

* فأمّا يونس بن عبد الأعلى الصدفى المصرى، فهو من رجال مسلم والنسائى وابن ماجة، ومن مشايخ أبى حاتم وأبى زرعة وابن خزيمة وأبى عوانة وأمثالهم من الائمّة؛ وقد وُصف ب «ركن من أركان الإسلام» وقال الذهبى عنه: «كان كبير المعدّلين والعلماء فى زمانه بمصر».. «كان قرّة عين، مقدّماً فى العلم والخير والثقة»،

(۱) تاریخ الطبری ۲/ ۳۵۳- ۳۵۴.

توفّی سنة ۲۶۴ «۱».

* وأمّا یحیی بن عبداللَّه بن بکیر، المصری، فهو من رجال الصحیحین وغیرهما، ووصفه الذهبی ب «الإمام المحدّث، الحافظ الصدوق ...کان غزیر العلم، عارفاً بالحدیث وأیّام الناس، بصیراً بالفتوی صادقاً، دیّناً ... ما علمت له حدیثاً منکراً حتّی أُورده» مات سنة ۲۳۱ «۲».

* وأمّا اللیث بن سعد، عالم الدیار المصریة، فهو من رجال الصحاح الستّة.. قال الذهبی: «کان اللیث رحمه اللَّه فقیه مصر ومحدّثها ومحتشمها ورئیسها، ومن یفتخر بوجوده الإقلیم » «... ۳».

* وأمّا علوان بن داود، فقد أورده أبو حاتم فی الثقات «۴»، وحسّنه سعید بن منصور کما سیأتی، وکذا ورد فی سند الحاکم فی مستدرکه کما ستعلم کذلک.

وابن أبی حاتم ذکره بعنوان «علوان بن إسماعیل»، قال: «علوان بن إسماعیل الفرقسائی، روی عن حمید بن عبد الرحمن بن حمید بن

(۱) سیر أعلام النبلاء ۱۲/ ۳۴۸ رقم ۱۴۴.

(۲) سیر أعلام النبلاء ۱۰/ ۶۱۲ رقم ۲۱۰.

(۳) سیر أعلام النبلاء ۸/ ۱۳۶ رقم ۱۲.

(۴) کتاب الثقات ۸/ ۵۲۶.

عبدالرحمن بن عوف ... روی عنه: اللیث ... سمعت أبی یقول ذلک» «۱».

وقیل علوان بن صالح «۲»، وهکذا ورد فی الإسناد الثانی الطبری «۳»، وفی بعض الکتب أنّه توفّی سنة ۱۸۰ «۴».

* وأمّا صالح بن کیسان، فهو من رجال الصحاح الستّة، قال الذهبی: «صالح بن کیسان، الإمام الحافظ الثقة، أبو محمّد، ویقال: أبو الحارث، المدنی » «... ۵».

* وأمّا عمر بن عبد الرحمن بن عوف، فهو من رجال أبی داود، قال الحافظ ابن حجر: «مقبول» «۶».

وتلخّص: صحّة الحدیث علی ضوء کلمات علماء القوم، مضافاً إلی

۱- إنّ الحاکم النیسابوری أخرج قطعةً منه، فی کتاب الفرائض، من المستدرک علی الصحیحین، بإسناده عن علوان بن داود، عن صالح بن کیسان، عن حمید بن عبد الرحمن بن عوف، عن أبیه؛ وهی قوله:

(۱) الجرح والتعدیل ۷/ ۳۸ رقم ۲۰۶.

(۲) الضعفاء الکبیر ۳/ ۴۱۹ رقم ۱۴۶۱، لسان المیزان ۴/ ۱۸۸ رقم ۵۰۲.

(۳) تاریخ الطبری ۲/ ۳۵۴.

(۴) میزان الاعتدال ۵/ ۱۳۵ رقم ۵۷۶۹.

(۵) سیر أعلام النبلاء ۵/ ۴۵۴ رقم ۲۰۳.

(۶) تقریب التهذیب ۱/ ۷۲۲ رقم ۴۹۵۲.

«وددت أنّى سألت النبىّ صلّى اللّه عليه وآله وسلّم عن ميراث العمّة والخالة، فإنّ فى نفسى منها حاجة» «١».

٢- إنّ المتّقى الهندى أخرج الحديث، فأسنده إلى أبى عبيد فى كتاب الأموال، والعقيلى، وخيثمة بن سليمان الأطرابلسى فى فضائل الصحابة، الطبرانى، ابن عساكر، سعيد بن منصور، وقال: «إنّه حديث حسن» «٢».

وسعيد بن منصور الذى حسّن الحديث من أعلام الأئمّة فى الحديث والرجال، ومن رجال الصحاح الستّة.

فعن أحمد بن حنبل: كان سعيد من أهل الفضل والصدق.

وعن أبى حاتم الرازى: هو ثقة، من المتقنين الأثبات، ممّن جمع وصنّف.

وقال الذهبى: الحافظ الإمام، شيخ الحرم، مؤلّف كتاب السنن «٣» «۴».

٣- إنّ سعيد بن عفير، الراوى الآخر للحديث عن علوان بن داود،

---

(١) المستدرک على الصحيحين ۴/ ٣٨١ ح ٧٩٩٩.

(٢) كنز العمّال ۵/ ۶٣١ ذ ح ١۴١١٣.

(٣) قسم الفضائل من كتاب «السنن» مفقود، فلم يُطبع مع ما طُبع منه.

(۴) سير أعلام النبلاء ١٠/ ۵٨۶ رقم ٢٠٧، تهذيب الكمال ٧/ ٣٠۵ رقم ٢٣۴٣.

وهو سعيد بن كثير بن عفير المصرى، وينسب إلى جدّه، من رجال الصحيحين وغيرهما...

وقال ابن عدىّ ما ملخّصه: «لم أسمع أحداً ولا بلغنى عن أحدٍ من الناس كلام فى سعيد بن كثير بن عفير، وهو عند الناس صدوق ثقة، وقد حدّث عن الأئمّة من الناس، ولا أعرف سعيد بن عفير غير المصرى، ولم أجد لسعيد بعد استقصائى على حديثه شيئاً ممّا ينكر عليه أنّه أتى بحديث به برأسه إلّا حديث مالک عن عمّه أبى سهيل، أو أتى بحديث زاد فى إسناده إلّا حديث غسل النبىّ، وكِلا الحديثين يرويهما عنه ابنه عبيد اللّه، ولعلّ البلاء من عبيداللّه، لأنّى رأيت سعيد ابن عفير مستقيم الحديث» «١».

وذكر الذهبى كلام ابن عدىّ وتعقّبه: «بلى لسعيد حديث منكَر من رواية عبداللّه بن حمّاد الآملى، عن سعيد بن عفير، عن يحيى بن أيّوب، عن عبيداللّه بن عمر، عن أبى الزبير، عن جابر مرفوعاً، فى عدم وجوب العمرة » «... ٢».

وتلخّص: إنّ الرجل من أصدق الناس وأوثقهم، وإنّ حديثه عن «علوان» ليس حديثاً منكراً.

هذا، وقد رواه عن علوان بن داود رجل آخر أيضاً، اسمه الوليد

---

(١) الكامل فى الضعفاء ٣/ ۴١١ رقم ٨٣٩.

(٢) ميزان الاعتدال ٣/ ٢٢۴ رقم ٣٢۶٠.

ابن الزبير، كما سيأتى فى رواية ابن عساكر.

۴- إنّ ابن عساكر أخرج هذا الحديث وليس فيه «علوان»، قال:

أخبرنا أبو البركات عبداللّه بن محمّد بن الفضل الفراوى وأُمّ المؤيّد نازيين المعروفة بجمعة بنت أبى حرب محمّد بن الفضل بن أبى حرب، قالا: أنا أبو القاسم الفضل بن أبى حرب الجرجانى، أنبأ أبو بكر أحمد بن الحسن، نا أبو العبّاس أحمد بن يعقوب، نا الحسن ابن مكرم بن حسّان البزّار أبو على ببغداد، حدّثنى أبو الهيثم خالد بن القاسم، قال: حدّثنا ليث بن سعد، عن صالح بن كيسان، عن

حميد ابن عبدالرحمن بن عوف، عن أبيه، أنّه دخل على أبى بكر »....

قال ابن عساكر: «كذا رواه خالد بن القاسم المدائنى عن الليث، وأسقط منه علوان بن داود.

وقد وقع لى عالياً من حديث الليث، وفيه ذكر علوان، أخبرناه »....

ثمّ قال: «ورواه غير الليث عن علوان، فزاد فى إسناده رجلًا بينه وبين صالح بن كيسان، أخبرناه أبو القاسم بن السوسى وأبو طالب الحسينى، قالا: أنا على بن محمّد، أنا أبو محمّد بن أبى نصر، أنا أبو الحسن خيثمة بن سليمان «۱»، أنا أبو محمّد عبداللَّه بن زيد بن عبدالرحمن النهرانى، نا الوليد بن الزبير، ثنا علوان بن داود البجلى، عن

(۱) هو الأطرابلسى، صاحب «فضائل الصحابة».

أبى محمّد المدنى، عن صالح بن كيسان، عن حميد بن عبدالرحمن ابن عوف، عن أبيه، قال: دخلت على أبى بكر » «... ۱».

قلت:

والظاهر وقوع السهو فى هذا السند، فإنّ «أبو محمّد المدنى» هو «صالح بن كيسان» لا غيره، و «الوليد بن الزبير» كأنّه الذى ذكره ابن أبى حاتم، قال: «سمع منه أبى بحمص وروى عنه ... سئل أبى عنه فقال: صدوق» «۲».

۵- إنّ أبا عبيد ... وهو القاسم بن سلّام، الإمام الحافظ، المجتهد، ذو الفنون، المقبول عند الكلّ، قال إسحاق بن راهويه: إنّ اللَّه لا يستحيي من الحقّ، أبو عبيد أعلم منّى ومن ابن حنبل والشافعي.. توفّى سنة ۲۲۴ «۳»، روى فى كتاب الأموال قال: «حدّثنى سعيد بن عفير، قال: حدّثنى علوان بن داود- مولى أبى زرعة بن عمرو بن جرير-، عن حميد بن عبدالرحمن بن حميد بن عبدالرحمن بن عوف، عن صالح بن كيسان، عن حميد بن عبدالرحمن بن عوف، عن أبيه عبد الرحمن، قال: دخلت على أبى بكر أعوده فى مرضه الذى توفّى فيه، فسلّمت عليه، وقلت: ما

(۱) تاريخ دمشق ۳۰/ ۴۱۷- ۴۲۰.

(۲) الجرح والتعديل ۹/ ۵ رقم ۱۹.

(۳) سير أعلام النبلاء ۱۰/ ۴۹۰ رقم ۱۶۴.

أرى بك بأساً والحمد للَّه، ولا تأس على الدنيا، فواللَّه إن علمناك إلّا كنت صالحاً مصلحاً.

فقال: أما إنّى لا آسى على شىء إلّاعلى ثلاث فعلتهم وددت أنّى لم أفعلهم، وثلاث لم أفعلهم وددت أنّى فعلتهم، وثلاث وددت أنّى سألت رسول اللَّه عنهم.

فأمّا التى فعلتها ووددت أنّى لم أفعلها: فوددت أنّى لم أكن فعلت كذا وكذا- لخلّة ذكرها، قال أبو عبيد: لا أُريد ذِكرها «۱ »...» - «۲».

أقول:

لو كان ما فعله أبو بكر حقّاً، لما أعرض أبو عبيد عن ذِكره، ولو كان الخبر كذباً لكذّب الخبر قبل أن يكتم تلك الخلّة ولا يذكرها!!

۶- وإنّ ابن تيميّة- المعروف بنصبه وعناده لأهل البيت عليهم السّلام- يعترف بالقضيّة ثمّ يقول بلا حياء: «إنّه كبس البيت لينظر هل فيه شىء من مال اللَّه الذى يقسّمه وأن يعطيه لمستحقّه، ثمّ رأى أنّه لو تركه لهم لجاز، فإنّه يجوز أن يعطيهم من مال الفىء» «۳».

(۱) قال محقّقه هنا: وقد ذكرها الذهبی فی الميزان وهی قوله: «وددت أنّی لم أكشف بيت فاطمة وتركته وإن أَغلق علی الحرب».

(۲) كتاب الأموال: ۱۷۴.

(۳) منهاج السُنّة ۸/ ۲۹۱.

۴- تحريم عمر المغالاة فی المهر:

وقال الفضل: «شأن أئمّـة الإسـلام وخلفاء النبوّة أن يحفظوا صورة سُنّة رسول اللَّه صـلّی اللّه عليه [وآله وسـلّم فی الأُمّة، فأمرهم بترك المغالاة، والإجماع علی أنّ الإمام له أن يأمر بالسُنّة أن يحفظوها، ولا يختصّ أمره بالواجبات، بل له الأمر بإشاعة المندوبات، وهذا ممّا لا نزاع فيه، كما أجاب قاضـی القضاة بأنّه طلب الاسـتحباب فی ترك المغالاة والتواضع فی قوله، وأمّا تخطئة قاضـی القضاة فی جوابه، فخطأ بيّن، لأنّه لم يرتكب المحرّم، بل هدّد به » «... ۱».

أقول:

لقد حرّم عمر المغالاة بالمهر، وهذا ما فهمه الناس من كلامه، وهو ما رواه وفهمه كذلك أئمّة القوم من قوله.

أمّا أصل خطبته فی ذلك، فقـد أخرجه أحمد فی المسـند «۲»، والدارمی والترمذی وابن ماجة والنسائی والبيهقی فی‌سـننهم فی كتاب النكاح «۳»، وقال الحاكم بعد أن روی الحديث ببعض طرقه: «فقد

---

(۱) دلائل الصدق ۳/ ۱۳۳- ۱۳۴.

(۲) مسند أحمد ۱/ ۴۰- ۴۱ و ۴۸.

(۳) مسـند الدارمی ۲/ ۹۹ ح ۲۱۹۶، سـنن الترمذی ۳/ ۴۲۲ ح ۱۱۱۴، سـنن ابن ماجة ۱/ ۶۰۷ ح ۱۸۸۷، سـنن النسائی ۶/ ۱۱۷، سنن البيهقی ۷/ ۲۳۳.

تواترت الأسانيد الصحيحة بصحّة خطبة أمير المؤمنين عمر بن الخطّاب. وهذا الباب لی مجموع فی جزء كبير، ولم يخرّجاه».

فقد نصّ علی تواتر الخبر، ووافقه الذهبی «۱». ولكن لم يذكر اعتراض المرأة، ولا كلام عمر، ثمّ عدوله عمّا قاله...!

قال السيوطی: «وأخرج سعيد بن منصور وأبو يعلی- بسند جيّد- عن مسروق، قال: ركب عمر بن الخطّاب المنبر ثمّ قال: أيّها الناس! ما إكثار كم فی صداق النساء، وقد كان رسول اللَّه وأصحابه وإنّما الصدقات فی ما بينهم أربعمائة درهم فما دون ذلك، ولو كان الإكثار فی ذلك تقوی عند اللَّه أو مكرمة لم تسبقوهم إليها؛ فلا أعرفنّ ما زاد رجل فی صداق امرأة علی أربعمائة درهم. ثمّ نزل.

فاعترضـته امرأة من قريش فقـالت له: يـا أمير المؤمنين! نهيت النـاس أن يزيـدوا النساء فی صـدقاتهنّ علی أربعمائـة درهم؟! قال: نعم. فقالت:

أما سمعت ما أنزل اللَّه، يقول: «وَآتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنطَاراً» «۲»

فقال: اللّهمّ غفرانك، كلّ الناس أفقه من عمر.

ثمّ رجع، فركب المنبر فقـال: يـا أيّهـا النـاس! إنّی كنت قـد نهيتكم أن تزيـدوا النساء فی صـدقاتهنّ علی أربعمائـة درهم، فمن شاء أن يعطی من

---

(۱) المستدرك علی الصحيحين ۲/ ۱۹۱- ۱۹۳ ح ۲۷۲۵- ۲۷۲۸.

(۲) سورة النساء ۴: ۲۰.

ماله ما أحبّ.

وأخرج عبد الرزّاق وابن المنذر، عن أبى عبدالرحمن السلمى، قال: قال عمر بن الخطّاب: لا تغالوا فى مهور النساء. فقالت امرأة: ليس ذلك لك يا عمر، إنّ اللّه يقول: «وَآتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنطَاراً» - من ذهب.

قال: وكذلك هى فى قراءة ابن مسعود-، فقال عمر: إنّ امرأة خاصمت عمر فخصمته.

وأخرج الزبير بن بكّار فى الموفقيات، عن عبداللّه بن مصعب، قال: قال عمر: لا تزيدوا فى مهور النساء على أربعين أوقية، فمن زاد ألقيت الزيادة فى بيت المال. فقالت امرأة: ما ذاك لك! قال: ولِمَ؟! قالت:

لأنّ اللّه يقول: «وَآتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنطَاراً». فقال عمر: امرأة أصابت ورجل أخطأ» «١».

وتلخّص:

١- إنّ عمر حرّم.

٢- وهدّد بإلقاء الزيادة فى بيت المال.

٣- وإنّ الناس فهموا من كلامه التحريم، فاعترضته المرأة القرشية.

۴- وخصمته بالقرآن، فرجع عن تحريمه.

۵- وظهرت جرأته على اللّه تعالى أو جهله بالأحكام الشرعية.

---

(١) الدرّ المنثور ٢/ ۴۶۶، وانظر: الأخبار الموفّقيات: ۵٠٧ رقم ۴٣٠.

وهذا الموضع أيضاً من جملة المواضع التى يظهر فيها الفرق بين ابن روزبهان وابن تيميّة، فإنّ ابن تيميّة يصرّح بكون قوله مخالفاً للنصّ، وإنّه قد أخطأ فيه، إلّا أنّه كان مجتهداً، وهو لم ينفّذ اجتهاده لمّا علم ببطلانه «١».

۵- ابتداع عمر صلاة التراويح:

وقال الفضل: «قد ثبت فى الصحاح عن زيد بن ثابت أنّ النبى صلّى اللّه عليه [وآله وسلّم اتّخذ حجرةً فى المسجد، ... وعن أبى هريرة: كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه [وآله وسلّم يرغب فى قيام رمضان من غير أن يأمرهم فيه بعزيمة ... ثمّ كان الأمر على ذلك فى خلافة أبى بكر وصدراً من خلافة عمر، وعن أبى ذرّ...

وهذه الأخبار كلّها فى الصحاح، وهذا يدلّ على إنّ رسول اللّه كان يصلّى التراويح بالجماعة أحياناً ولم يداوم عليها مخافة أن تُفرض على المسلمين فلم يطيقوا...

فلمّا انتهى هذه المخافة جمعهم عمر وصلّى التراويح ... فقال عمر: بدعة ونعمت البدعة! أراد به أنّه لم يتقرّر أمرها فى زمان رسول اللّه، وهذا لا ينافى كونها معمولة فى بعض الأوقات» «... ٢».

---

(١) منهاج السُنّة ۶/ ٧۶.

(٢) دلائل الصدق ٣/ ٢١٣- ٢١۴.

أقول:

ذكرالحافظ السيوطى فى رسالته المصابيح فى صلاة التراويح ما ملخّصه:

«سئلت مرّات: هل صلّى النبىّ صلّى اللّٰه عليه [وآله وسلّم التراويح وهى العشرون ركعة المعهودة الآن؟ وأنا أَجيب بلا، ولا يقنع منّى بذلك، فأردت تحرير القول فيها؛ فأقول: الذى وردت به الأحاديث الصحيحة والحسان والضعيفة: الأمر بقيام رمضان والترغيب فيه، من غير تخصيصٍ بعدد، وإنّه لم يثبت أنّه صلّى اللّٰه عليه [وآله وسلّم صلّى عشرين ركعة، وإنّما صلّى ليالى صلاةً لم يذكر عددها، ثمّ تأخّر فى الليلة الرابعة خشية أن تفرض عليهم فيعجزوا عنها.

وقد تمسّك بعض من أثبت ذلك بحديث ورد فيه، لا يصلح الاحتجاج به، وأنا أُورده و أُبيّن وهاءه، ثمّ أُبيّن ما ثبت بخلافه:

روى ابن أبى شيبة فى مسنده، قال: حدّثنا يزيد، أنا إبراهيم بن عثمان، عن الحكم بن مقسم، عن ابن عبّاس: أنّ رسول اللّٰه كان يصلّى فى رمضان عشرين ركعة والوتر...

قلت: هذا الحديث ضعيف جدّاً لا تقوم به حجّة. قال الذهبى فى الميزان: إبراهيم بن عثمان، أبو شيبة الكوفى، قاضى واسط (... فذكر الكلمات فى تجريحه). قال الذهبى: ومن مناكيره ما رواه عن الحكم بن

مقسم عن ابن عبّاس، قال: كان رسول اللّٰه يصلّى فى رمضان فى غير جماعةٍ عشرين ركعة والوتر...

الوجه الثانى: إنّه قد ثبت فى صحيح البخارى وغيره عن عائشة:

سئلت عن قيام رسول اللّٰه فى رمضان فقالت: ما كان يزيد فى رمضان ولا فى غيره على إحدى عشرة ركعة.

الثالث: قد ثبت فى صحيح البخارى عن عمر أنّه قال فى التراويح:

نعمت البدعة هذه، والتى ينامون عنها أفضل. فسمّاها بدعة، يعنى بدعة حسنة. وذلك صريح فى أنّها لم تكن فى عهد رسول اللّٰه. وقد نصّ على ذلك الإمام الشافعى وصرّح به جماعات من الأئمّة، منهم الشيخ عزّ الدين ابن عبدالسلام حيث قسّم البدعة إلى خمسة أقسام وقال: ومثال المندوبة صلاة التراويح، ونقله عنه النووى فى تهذيب الأسماء واللغات. ثمّ قال: وروى البيهقى بإسناده فى مناقب الشافعى عن الشافعى ... وقد قال عمر فى قيام شهر رمضان: نعمت البدعة هذه. يعنى:

إنّها محدثة لم تكن. هذا آخر كلام الشافعى.

الرابع: إنّ العلماء اختلفوا فى عددها، ولو ثبت ذلك من فعل النبىّ لم يُختلف فيه.

وفى الأوائل للعسكرى: أوّل من سنّ قيام رمضان عمر، سنة أربع عشرة. وأخرج البيهقى وغيره من طريق هشام بن عروة عن أبيه، قال: إنّ

عمر بن الخطّاب أوّل من جمع الناس على قيام شهر رمضان، الرجال على أُبىّ بن كعب، والنساء على سليمان بن أبى خثمة. وأخرج ابن سعد عن أبى بكر بن سليمان بن أبى حثمة نحوه...

وأخرج أحمد بسند حسن عن أبى هريرة، قال: سمعت رسول اللّٰه يرغّب فى قيام رمضان، ولم يكن رسول اللّٰه جمع الناس على القيام» «۱».

هذه خلاصة ما ذكره السيوطى فى رسالته.

فالحاصل: أوّلًا: إنّ النبىّ صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم لم يصلّ الركعات المعهودة عندهم فى شهر رمضان، أصلًا.

وثانياً: إنّه لم يصلّ تلك الركعات جماعةً.

وثالثاً: إنّ القيام بهذه الصلاة جماعة من أوّليّات عمر وبدعه، وإنّ ذلك رأى الشافعى وجماعات كبيرة من الأئمّة الأعلام.

۶- حكم عمر برجم الحامل والمجنونة:

وقال الفضل: «الأئمّة المجتهدون قد يعرض لهم الخطأ فى الأحكام...

وإن صحّ ما ذكر من حكم عمر فى الحامل والمجنونة، فربّما كان

(۱) المصابيح فى صلاة التراويح- المطبوعة ضمن كتاب «الحاوى للفتاوى» - ۱/ ۳۴۷- ۳۵۰.

لشىء ممّا ذكرناه، ولا يكون هذا طعناً.

وكيف يصحّ لأحدٍ أن يطعن فى علم عمر وقد شاركه النبىّ فى علمه كما ورد فى الصحاح عن ابن عمر » «...؟! ۱».

أقول:

قد ثبت جهل عمر بآيات الكتاب والأحكام الشرعية، فى موارد كثيرة، فإن أصرّ أولياؤه على كونه عالماً بالكتاب والأحكام، لزمهم القول بجرأته على اللَّه والرسول فى تلك المواضع، ومخالفته للنصوص عن علم وعمدٍ...

ومن ذلك هذان الموضعان، وقد ثبت فى المصادر أنّ أمير المؤمنين عليه السّلام هو الذى منعه من رجمها، وتشكيك ابن روزبهان فى صحّة الخبر مكابرة واضحة، تبع فيها ابن تيميّة الحرّانى «۲».

أمّا قضيّة المرأة الحامل التى ولدت لستّة أشهر فهمّ عمر برجمها، فقد أخرجها:

عبد الرزّاق بن همّام الصنعانى «۳...»

(۱) دلائل الصدق ۳/ ۱۳۰.

(۲) منهاج السُنّة ۶/ ۴۱ و ۴۵.

(۳) المصنّف ۷/ ۳۵۰ ح ۱۳۴۴۴.

وعبد بن حميد «۱...»

وابن المنذر «۲...»

وابن أبى حاتم «۳...»

والبيهقى «۴...»

وابن عبدالبرّ «۵...»

والمحبّ الطبرى «۶...»

والمتّقى الهندى «۷...»

قال ابن عبدالبرّ: فكان عمر يقول: لو لا علىٌّ لهلك عمر «۸».

۷- ضرب عثمان عبداللَّه بن مسعود:

وقال الفضل: «ضرب عثمان عبداللَّه بن مسعود ممّا لا رواية فيه أصلًا إلّا لأهل الرفض، وأجمع الرواة من أهل السُنّة أنّ هذا كذب

(۱) انظر: الدرّ المنثور ۷/ ۴۴۱- ۴۴۲.

(۲) انظر: الدرّ المنثور ۷/ ۴۴۱- ۴۴۲.

(۳) كما فى كنز العمّال ۵/ ۴۵۷ ح ۱۳۵۹۸.

(۴) السنن الكبرى ۷/ ۴۴۲.

(۵) مختصر جامع بيان العلم وفضله: ۲۶۵.

(۶) الرياض النضرة ۳/ ۱۶۱.

(۷) كنز العمّال ۵/ ۴۵۷ ح ۱۳۵۹۸.

(۸) الاستيعاب ۳/ ۱۱۰۳.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أجلى‌البرهان، ص: ۵۰

وافتراء، وكيف يضرب عثمان عبداللَّه بن مسعود وهو من أخصّ أصحاب رسول اللَّه ومن علمائهم » «...؟! ۱».

أقول:

قال ابن قتيبة: «وكان ممّا نقموا على عثمان أنّه ... طلب إليه عبداللَّه بن خالد بن أسيد صلةً، فأعطاه أربعمئة ألف درهم من بيت مال المسلمين، فقال عبداللَّه بن مسعود فى ذلك، فضربه إلى أن دقّ له ضلعين» «۲».

وتجد ما كان بينه وبين ابن مسعود فى:

تاريخ الطبرى ۲/ ۵۹۵- ۵۹۶...

العقد الفريد ۳/ ۳۰۸...

الأوائل- لأبى هلال العسكرى-: ۱۲۹...

الكامل فى التاريخ ۲/ ۴۷۷...

أُسد الغابة ۳/ ۲۸۵ رقم ۳۱۷۷...

الرياض النضرة ۳/ ۸۴...

تاريخ الخلفاء: ۱۸۵...

تاريخ الخميس ۲/ ۲۶۱...

---

(۱) دلائل الصدق ۳/ ۲۷۳.

(۲) انظر: المعارف: ۱۱۲- ۱۱۳.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أجلى‌البرهان، ص: ۵۱

ومصادر كثيرة غيرها فى التاريخ والسير ومباحث الإمامة «۱».

فهل هؤلاء من أهل الرفض؟!

۸- ضرب عثمان عمّار بن ياسر:

وقال الفضل: «وضرب عمّار بن ياسر ممّا لا رواية به فى كتابٍ من الكتب، ونحن نقول فى جملته: إنّ هذه الأخبار وقائع عظيمة تتوفّر الدواعى على نقلها وروايتها، أترى جميع أرباب الروايات سكتوا عنه إلّا شرذمة يسيرة من الروافض؟! ولقد صدق مأمون الخليفة حيث قال:

أربعة فى أربعة ... والكذب فى الروافض » «... ۲».

أقول:

إن كان هذا الخبر كذباً، فالقوم أكذب من غيرهم؛ لأنّهم يكذبون على الخلفاء الراشدين عندهم!!

إنّ خبر ضرب عثمان عمّار بن ياسر رضى اللَّه عنه موجود فى أشهر كتب القوم فى التواريخ والسير، وغيرها...

قال ابن عبدربّه: «ومن حديث الأعمش- يرويه أبو بكر بن أبى شيبة- قال: كتب أصحاب عثمان عيبه وما ينقم الناس عليه، فى صحيفة،

فقالوا من یذهب بها إلیه؟ فقال عمار: أنا. فذهب بها إلیه، فلمّا

---

(۱) انظر مثلًا: أنساب الأشراف ۶/ ۱۴۶.

(۲) دلائل الصدق ۳/ ۲۸۷.

قرأها قال: أرغم اللّه أنفک. قال: وأنف أبی بکر وعمر. قال: فقام إلیه فوطئه حتّی غشی علیه. ثمّ ندم عثمان وبعث إلیه طلحة والزبیر یقولان له: اختر إحدی ثلاث، إمّا أن تعفو، وإمّا أن تأخذ الأرض، وإمّا أن تقتصّ.

فقال: واللّه لا قبلت واحدة منها حتّی ألقی اللّه. قال أبو بکر: فذکرت هذا الحدیث للحسن بن صالح، فقال: ما کان علی عثمان أکثر ممّا صنع» «۱».

وفی الاستیعاب: «فاجتمعت بنو مخزوم وقالوا: واللّه لئن مات لا قتلنا به أحداً غیر عثمان» «۲».

وروی الطبری وابن الأثیر- فی خبرٍ-: قال مسروق بن الأجدع لعمّار: «یا أبا الیقظان، علی ما قتلتم عثمان؟! قال: علی شتم أعراضنا وضرب أبشارنا. فقال: واللّه ما عاقبتم بمثل ما عوقبتم به، ولئن صبرتم لکان خیراً للصابرین» «۳».

وحتّی أئمّة اللغة أوردوا القصّة، ففی مادّة «صبر» ما نصّه عن ابن الأثیر وابن منظور والزبیدی: «وفی حدیث عمّار حین ضربه عثمان، فلمّا عوتب فی ضربه إیّاه قال: هذه یدی لعمّار فلیصطبر. معناه: فلیقتصّ» «۴».

---

(۱) العقد الفرید ۳/ ۳۰۸.

(۲) الاستیعاب ۳/ ۱۱۳۶ رقم ۱۸۶۳.

(۳) تاریخ الطبری ۳/ ۲۶، الکامل فی التاریخ ۳/ ۱۱۹.

(۴) النهایة فی غریب الحدیث والأثر ۳/ ۸، لسان العرب ۷/ ۲۷۷، تاج العروس ۷/ ۷۵.

۹- سبّ معاویة أمیر المؤمنین علیه السّلام:

وقال الفضل: «أمّا سبّ أمیر المؤمنین- نعوذ باللّه من هذا- فلم یثبت عند أرباب الثقة، وبالغ العلماء فی إنکار وقوعه، حتّی إنّ المغاربة وضعوا کتباً ورسائل وبالغوا فیه کمال المبالغة. وأنا أقول شعراً » «... ۱».

أقول:

لا یدافع عن معاویة- رئیس الفرقة الباغیة- إلّا النواصب، بل إنّ أکثرهم وقاحة وأشدّهم نصباً لا یجرأ علی تکذیب سبّ معاویة لأمیر المؤمنین علیه السّلام، لأنّ ذلک من ضروریات التاریخ...

وقوله: «فلم یثبت عند أرباب الثقة» یکفی فی کذبه ما أخرجه مسلم فی صحیحه: «قال: أمر معاویة بن أبی سفیان سعداً فقال: ما منعک أن تسبّ أبا التراب؟! فقال: أمّا ما ذکرت ثلاثاً قالهنّ له رسول اللّه فلن أسبّه » «... ۲».

وقال السیوطی: «کان بنو أُمیّة یسبّون علیّ بن أبی طالب فی الخطبة، فلمّا ولّی عمر بن عبد العزیز أبطله وکتب إلی نوّابه بإبطاله وقرأ مکانه «إِنَّ اللّهَ یَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ» «۳»

الآیة. فاستمرّت قراءتها

---

(۱) دلائل الصدق ۳/ ۳۸۵.

(۲) صحیح مسلم ۷/ ۱۲۰ باب فضائل علیّ بن أبی طالب.

(۳) سورة النحل ۱۶: ۹۰.

إلی الآن» «۱».

وقال الجاحظ: «إنّ قوماً من بنی أُمیّة قالوا لمعاویة: یا أمیر المؤمنین! إنّک قد بلغت ما أمّلت، فلو کففت عن هذا الرجل؟ فقال: لا واللَّه حتّی یربو علیه الصغیر، ویهرم علیه الکبیر، ولا یذکر له ذاکر فضلًا» «۲».

هذا، وابن تیمیّة لم ینکر سبّ معاویة لأمیر المؤمنین وأمره بذلک، وإنّما جَعَلَ یدافع عن ذلک! وکان ممّا صرّح به قوله: «ومعاویة رضی اللَّه عنه وأصحابه ما کانوا یکفّرون علیاً ... ومن سبّ أبا بکر وعمر وعثمان فهو أعظم إثماً ممّن سبّ علیّاً وإن کان متأوِّلًا» «۳» فاقرأ واحکم!!

۱۰- قراءة الشافعی علی محمّد بن الحسن الشیبانی:

وقال الفضل- بجواب بیان العلّامة کیفیة استناد العلوم الإسلامیة کلّها ورجوعها إلی أمیر المؤمنین علیه السّلام-: «وأمّا قوله: إنّ الشافعی قرأ علی محمّد بن الحسن، فهو کذبٌ باطل» «۴».

---

(۱) تاریخ الخلفاء: ۲۹۰.

(۲) شرح نهج البلاغة- لابن أبی الحدید- ۴/ ۵۷، النصائح الکافیة لمن یتولّی معاویة: ۱۲۶، کلاهما عن کتاب الجاحظ فی الدفاع عن النواصب.

(۳) منهاج السُنّة ۴/ ۴۶۸.

(۴) دلائل الصدق ۲/ ۵۲۲.

أقول:

قال المزّی بترجمة الشافعی: «روی عن: إبراهیم بن سعد الزهری ... ومحمّد بن الحسن الشیبانی، ومحمّد بن خالد الجندی » «... ۱».

وقال الخطیب: «سمع من مالک بن أنس ... ومحمّد بن الحسن الشیبانی، وعبد الوهّاب بن عبد المجید الثقفی » «... ۲».

بل قال الذهبی: «وأخذ بالیمن عن ... وببغداد عن: محمّد بن الحسن فقیه العراق، ولازمه، وحمل عنه وقر بعیر » «... ۳».

فإن کان ابن روزبهان جاهلًا بمثل هذه الأُمور، فکیف یتکلّم فی القضایا العقلیة والمسائل العلمیة، وإن کان عالماً متعمّداً فی تکذیبه للعلّامة، فاللَّه حسیبه!

---

(۱) تهذیب الکمال ۱۶/ ۳۹ رقم ۵۶۳۶.

(۲) تاریخ بغداد ۲/ ۵۶ رقم ۴۵۴.

(۳) سیر أعلام النبلاء ۱۰/ ۷ رقم ۱.

الفصل الرابع: الطعن فی علماء أهل السُنّة ... ص: ۵۶

ثمّ إنّه عندما یستدلُّ العلّامة بروایةٍ من کتب علماء أهل السُنّة وینقل عنها الأخبار فی مقام الاحتجاج بها، یضطرّ الفضل إلی الطعن فیهم

أو فى الكتب أو إلى إنكار كونهم من أهل السُنّة، ليردّ بذلك الحديث الذى استدلّ به العلّامة وأراد إلزام القوم به، ومن ذلك:

* قوله: «وأحمد بن حنبل قد جمع فى مسنده الضعيف والمنكر، لأنّه مسند لا صحيح، وهو لا يعرف المسند من الصحيح ولا يفرّق بين الغثّ والسمين» «۱».

---

(۱) دلائل الصدق ۲/ ۳۵۱.

أقول:

بل الفضل لا يعرف المسند من الصحيح، وكأنّه توهّم أنّ من سمّى كتابه ب «المسند» فلا يكون ملتزماً بالصحّة كما التزم البخارى مثلًا فى كتابه الموسوم ب «الصحيح»، والحال أنّ جماعةً من كبار أئمّة أهل السُنّة كالحافظ أبى موسى المدينى، والحافظ عبد المغيث بن زهير الحنبلى البغدادى، وغيرهما يصرّحون بالتزام أحمد بن حنبل فى مسنده ب «الصحّة» «۱»، وقد فصّلنا الكلام فى ذلك فى بعض كتبنا «۲».

* وقوله: «فنحن لا نعرف ابن المغازلى وأشباهه ممّن يذكر عنهم المناكير والشواذّ» «۳».

وقال أيضاً فى ابن المغازلى: «رجل مجهول، لا يعرفه أحد من العلماء، من جملة المصنّفين والمحدّثين» «۴».

أقول:

ونحن نذكر بعض من يعرفه من العلماء ليتبيّن صدق الفضل من كذبه!

---

(۱) انظر: خصائص المسند- لأبى موسى المدينى-: ۱۲ و ۱۴.

(۲) انظر: نفحات الأزهار فى خلاصة عبقات الأنوار ۲/ ۱۰- ۱۶.

(۳) دلائل الصدق ۳/ ۴۷۴.

(۴) دلائل الصدق ۲/ ۳۵۱.

قال السمعانى فى (الجُلّابى): «بضم الجيم وتشديد اللام وفى آخرها الباء المنقوطة بواحدة. هذه النسبة إلى الجُلّاب. والمشهور بهذه النسبة:

أبو الحسن على بن محمّد بن محمّد بن الطيّب الجُلّابى، المعروف بابن المغازلى، من أهل واسط العراق، كان فاضلًا عارفاً برجالات واسط وحديثهم، وكان حريصاً على سماع الحديث وطلبه، رأيت له ذيل التاريخ لواسط، وطالعته وانتخبت منه.

سمع أبا الحسن على بن عبد الصمد الهاشمى، وأبا بكر أحمد ابن محمّد الخطيب، وأبا الحسن أحمد بن مظفّر العطّار، وغيرهم.

روى لنا عنه ابنه بواسط، وأبو القاسم على بن طرّاد، الوزير ببغداد.

وغرق ببغداد فى الدجلة، فى صفر سنة ۴۸۳، وحمل ميّتاً إلى واسط، فدفن بها.

وابنه: أبو عبداللّه، محمّد بن على بن محمّد الجُلابى، كان ولى القضاء والحكومة بواسط، نيابةً عن أبى العبّاس أحمد بن بختيار الماندائى. وكان شيخاً فاضلًا عالماً، سمع أباه، وأبا الحسن محمّد بن محمّد بن مخلّد الأزدى، وأبا على إسماعيل بن أحمد بن كمارى القاضى، وغيرهم.

سمعت منه الكثير بواسط فى النوبتين جميعاً، وكنت أُلازمه مدّة

مقامی بواسط، وقرأت علیه الکثیر بالإجازة له عن أبی غالب محمّد ابن أحمد بن بشران النحوی الواسطی» «۱».

* وقوله: «أکثر ما ذکر من مناقب الخوارزمی موضوعات» «۲».

وقال: «هذا حدیث موضوع منکَر لا یرتضیه العلماء. وأکثر ما ذکر من مناقب الخوارزمی فکذلک. وهذا الخوارزمی رجل کأنّه شیعی مجهول لا یعرف بحال، ولا یعدّه العلماء من أهل العلم، بل لا یعرفه أحد، ولا اعتداد بروایاته وأخباره» «۳».

أقول:

ونحن نذکر طرفاً ممّا قال العلماء بترجمة (الخوارزمی) لیتبیّن صدق الفضل من کذبه کذلک...!

۱- قال الحافظ تقی الدین الفاسی: «الموفّق بن أحمد بن محمّد ابن محمّد المکّی، أبو المؤیّد، العلّامة، خطیب خوارزم، کان أدیباً فصیحاً مفوَّهاً، خطب بخوارزم دهراً، وأنشأ الخطب، وأقرأ الناس، وتخرَّج به جماعة، وتوفّی بخوارزم فی صفر سنة ۵۶۸.

---

(۱) الأنساب ۲/ ۱۳۷- ۱۳۸.

(۲) دلائل الصدق ۲/ ۴۴۹.

(۳) دلائل الصدق ۲/ ۵۸۴.

وذکره الذهبی هکذا فی تاریخ الإسلام» «۱».

۲- وذکره الشیخ محیی الدین ابن أبی الوفاء عبد القادر القرشی الحنفی فی طبقات الحنفیة، وقال: «الموفّق بن أحمد بن محمّد المکّی، خطیب خوارزم، أُستاذ ناصر بن عبد السیّد، صاحب المغرب، أبو المؤیّد، مولده فی حدود سنة ۴۸۴. ذکره القفطی فی أخبار النحاة، أدیب فاضل، له معرفة بالفقه والأدب. وروی مصنّفات محمّد بن الحسن عن عمر بن محمّد بن أحمد النسفی، ومات سنة ۵۶۸. فأخذ علم العربیة عن الزمخشری» «۲».

۳- وقال الحافظ السیوطی: «الموفّق بن أحمد بن ... المعروف بأخطب خوارزم، قال الصفدی: کان متمکّناً فی العربیة، غزیر العلم، فقیهاً، فاضلًا، أدیباً، شاعراً، قرأ علی الزمخشری، وله خطب وشعر. قال القفطی: وقرأ علیه ناصر المطرزی، وُلد فی حدود سنة ۴۸۴، ومات سنة ۵۶۸» «۳».

هذا، وقد اعتمد علی الخطیب الخوارزمی ونقل عنه کبار العلماء، مع وصفه بالأوصاف الحمیدة والألقاب الجمیلة، کالشیخ الإمام

---

(۱) العقد الثمین فی أخبار البلد الأمین ۷/ ۳۱۰.

(۲) الجواهر المضیة فی طبقات الحنفیة ۳/ ۵۲۳ رقم ۱۷۱۸.

(۳) بغیة الوعاة فی أخبار اللغویّین والنحاة: ۳۵۸.

أبی المؤیّد محمّد بن محمود الخوارزمی، صاحب جامع مسانید أبی حنیفة، فقد روی عنه فی الکتاب المذکور فی مواضع عدیدة، مع وصفه ب «العلّامة، أخطب خطباء خوارزم، صدر الأئمّة» ونحو ذلک «۱».

* قوله: «فالطبری من الروافض مشهور بالتشیّع، مع إنّ علماء بغداد هجروه لغلوّه فی الرفض والتعصّب، وهجروا کتبه وروایاته وأخباره» «۲».

أقول:

لقد ناقض الفضل نفسه، فاعتمد علی الطبری فی کلامٍ له، کما ستعرف فی فصل «التناقضات ...» ولنذکر جملةً من کلمات علماء قومه

فى شأن الطبرى ليتبيّن صدق الفضل من كذبه!

قال الذهبى: «محمّد بن جرير بن يزيد بن كثير، الإمام العلم المجتهد، عالم العصر، أبو جعفر الطبرى، صاحب التصانيف البديعة، من أهل آمل طبرستان، مولده سنة ۲۲۴، وطلب العلم بعد ۲۴۰، وأكثر الترحال، ولقى نبلاء الرجال، وكان من أفراد الدهر علماً وذكاءً وكثرة تصانيف، قلّ أن ترى العيون مثله ... واستقرّ فى أواخر أمره ببغداد، وكان من كبار أئمّة الاجتهاد...

---

(۱) جامع مسانيد أبى حنيفة ۱/ ۱۴ و ۳۰ و ۳۱.

(۲) دلائل الصدق ۳/ ۷۹.

وقال الخطيب: كان أحد أئمّة العلماء، يحكم بقوله ويرجع إلى رأيه، لمعرفته وفضله، وكان قد جمع من العلوم ما لم يشاركه فيه أحد من أهل عصره، فكان حافظاً لكتاب اللّه، عارفاً بالقراءات، بصيراً بالمعانى، فقيهاً فى أحكام القرآن، عالماً بالسنن وطرقها، صحيحها وسقيمها، وناسخها ومنسوخها، عارفاً بأقوال الصحابة والتابعين، عارفاً بأيّام الناس وأخبارهم، وله الكتاب المشهور فى أخبار الأُمم وتأريخهم، وله كتاب التفسير لم يصنّف مثله، وكتاب سمّاه لم أر سواه فى معناه، لكن لم يتمّه...

قلت: كان ثقة صادقاً حافظاً، رأساً فى التفسير، إماماً فى الفقه والإجماع والاختلاف، علّامة فى التاريخ وأيّام الناس، عارفاً بالقراءات وباللغة وغير ذلك...

قال الحاكم: سمعت حسينك بن على يقول: أوّل ما سألنى ابن خزيمة فقال لى: كتبتَ عن محمّد بن جرير الطبرى؟ قلت: لا. قال: ولم؟! قلت: لأنّه كان لا يظهر، وكانت الحنابلة تمنع من الدخول عليه.

قال: بئس ما فعلت، ليتك لم تكتب عن كلّ من كتبت عنهم وسمعت من أبى جعفر» «۱».

---

(۱) سير أعلام النبلاء ۱۴/ ۲۶۷- ۲۷۲ رقم ۱۷۵، وانظر قول الخطيب فى تاريخ بغداد ۲/ ۱۶۳ رقم ۵۸۹.

إذاً، كان بينه وبين الحنابلة فقط شيء، لا بينه وبين «علماء بغداد»، وإنّهم كانوا يمنعون من الدخول عليه، لا أنّ العلماء «هجروه»!

وكم فرق بين كلام ابن روزبهان، وبين الحقيقة والواقع؟!

وأمّا رمى الطبرى بالتشيّع أو الرفض، فلروايته حديث الغدير، واحتجاجه لتصحيحه، ردّاً على ابن أبى داود!

وأيضاً: لقوله بجواز مسح الرجلين فى الوضوء...

وقد قال الذهبى: «وكان ممّن لا تأخذه فى اللّه لومة لائم، مع عظيم ما يلحقه من الأذى والشناعات، من جاهل وحاسد وملحد، فأمّا أهل الدين والعلم فغير منكرين علمه وزهده فى الدنيا ورفضه لها وقناعته بما كان يرد عليه من حصّةٍ من ضيعةٍ خلّفها له أبوه بطبرستان يسيرة» «۱».

أقول:

فليلاحظ حال ابن روزبهان على ضوء كلام الذهبى!

---

(۱) سير أعلام النبلاء ۱۴/ ۲۷۴.

الفصل الخامس: النقل والاعتماد على المتعصّبين ... ص: ۶۴

هـذا، وفی المقابـل نراه یعتمـد علی من هو موصوف عنـدهم بالتعصّب، ویـدافع عمّن ذکروا له القوادح الکثیرة المسـقطة عن الاعتبار؛ ومن ذلک:

* دفاعه عن الجاحظ:

لقـد نقـل العلّامـة رحمه اللّه عن الجاحـظ مطلبـاً فی مقـام الاحتجـاج والإلـزام قائلًا: «قـال الجاحـظ، وهو من أعظم الناس عـداوةً لأمیر المؤمنین علیه السلام» «١».

فقال الفضل: «وأمّا ما ذکر أنّ الجاحظ کان من أعدائه،

---

(١) نهج الحقّ: ٢٥٣، وانظر: دلائل الصدق ٢/ ٥٦٤.

فهذا کذب» «١».

أقول:

قال ابن تیمیّة فی کلام له: «نعم، مع معاویة طائفة کثیرة من المروانیة وغیرهم، کالّذین قاتلوا معه وأتباعهم بعدهم، یقولون: إنّه کان فی قتـاله علی الحقّ مجتهـداً مصـیباً، وإنّ علیّاً ومن معه کـانوا ظـالمین أو مجتهـدین مخطئین، وقـد صـنّف لهم فی ذلـک مصـنّفات، مثل المروانیة الذی صنّفه الجاحظ» «٢».

فانظر من الکاذب؟! وهل الفضل أکثر تعنّتاً من ابن تیمیّة؟!

وإن شئت التفصیل، فارجع إلی الجزء السادس من کتابنا الکبیر «٣».

* اعتماده علی ابن الجوزی فی کتاب «الموضوعات»:

لقـد حکم الفضل علی کثیر من أحادیث مناقب أمیر المؤمنین علیه السّـلام بالبطلان والوضع، ولمّا لم یکن عنده أیّ دلیلٍ علی مدّعاه، ذکر کلام أبی الفرج ابن الجوزی فی کتابه الموضوعات!

فمن ذلـک ردّه علی اسـتدلال العلّامـة بقوله صـلّی اللّه علیه وآله وسـلّم: «کنت أنـا وعلیٌّ بن أبی طالب نوراً بین یـدی اللّه » ... بقوله: «ذکر

---

(١) دلائل الصدق ٢/ ٥٦٥.

(٢) منهاج السُنّة ۴/ ٣٩٩.

(٣) نفحات الأزهار فی خلاصة عبقات الأنوار ٦/ ٢٦٠- ٣١٠.

ابن الجوزی هذا الحدیث فی کتاب الموضوعات من طریقین، وقال:

هذا حدیث موضوع علی رسول اللّه » «... ١».

کما إنّه طعن فی بعض الرواة الّذین نقل عنهم العلّامة، ولم یذکر دلیلًا علی طعنه إلّا کلام ابن الجوزی فی کتاب الموضوعات...

ومن ذلک قوله فی الکلبی: «قال ابن الجوزی فی کتاب الموضوعات: «وکان من کبار الکـذّابین: وهب بن وهب القاضـی، ومحمّد بن السائب الکلبی، و » ... قال: «والغرض أنّ محمّد بن السائب الکلبی من الکذّابین الوضّاعین» «٢».

أقول:

ونحن مضطرّون هنا إلى ذِكر بعض كلمات أئمّة القوم فى ابن الجوزى وفى خصوص كتاب الموضوعات، ليتبيّن السبب الحقيقى لاعتماد الفضل عليه وعلى كتابه فى مقابلة العلّامة فى مثل هذه المواضع، ولكى تعرف حقيقة حال الفضل أيضاً!

قال الذهبى- بترجمة أبان بن يزيد العطّار-: «قد أورده العلّامة أبو الفرج ابن الجوزى فى الضعفاء، ولم يذكر فيه أقوال من وثّقه. وهذا من

(١) دلائل الصدق ٢/ ٣٤٩.

(٢) دلائل الصدق ٣/ ٥٧٢.

عيوب كتابه، يسرد الجرح ويسكت عن التوثيق» «١».

وقال بترجمة ابن الجوزى: «كان كثير الغلط فى ما يصنّفه ... له وهم كثير فى تواليفه » «... ٢».

وقال ابن حجر الحافظ- بترجمة ثمامة بن الأشرس، بعد قصّة-:

«دلّت هذه القصّة على إنّ ابن الجوزى حاطب ليلٍ لا ينقد ما يحدّث به» «٣».

وقال السيوطى: «قال الذهبى فى التاريخ الكبير: لا يوصف ابن الجوزى بالحفظ عندنا باعتبار الصنعة، بل باعتبار كثرة اطّلاعه وجمعه» «٤».

وقال السيوطى: «واعلم أنّه جرت عادة الحفّاظ- كالحاكم وابن حبّان والعقيلى وغيرهم- أنّهم يحكمون على حديثٍ بالبطلان من حيثية سندٍ مخصوص، لكون راويه اختلق ذلك السند لذلك المتن، ويكون ذلك المتن معروفاً من وجهٍ آخر، ويذكرون ذلك فى ترجمة ذلك الراوى يجرحونه به، فيغترّ ابن الجوزى بذلك ويحكم على المتن

(١) ميزان الاعتدال ١/ ١٣٠ رقم ٢٠.

(٢) تذكرة الحفّاظ ٤/ ١٣٤٧ رقم ١٠٩٨.

(٣) لسان الميزان ٢/ ٨٣.

(۴) طبقات الحفّاظ: ۴٨٠.

بالوضع مطلقاً، ويورده فى كتاب الموضوعات، وليس هذا بلائق، وقد عاب عليه الناس ذلك، آخرهم الحافظ ابن حجر» «١».

وقال السيوطى بشرح النواوى مازجاً بالمتن: «وقد أكثر جامع الموضوعات فى نحو مجلّدين، أعنى أبا الفرج ابن الجوزى، فذكر فى كتابه كثيراً ممّا لا دليل على وضعه، بل هو ضعيف، بل وفيه الحسن والصحيح، وأغرب من ذلك أنّ فيها حديثاً من صحيح مسلم! قال الذهبى: ربّما ذكر ابن الجوزى فى الموضوعات أحاديث حساناً قويّة» «٢».

أقول:

فهل كان ابن روزبهان جاهلًا بحال ابن الجوزى وكتابه؟!

(١) التعقيبات على الموضوعات- مقدّمة الكتاب/ طبعة الهند.

(٢) تدريب الراوى- شرح تقريب النواوى ١/ ٢٧٨.

الفصل السادس: نقل المطلب عن كتابٍ وليس فيه ونفى وجوده فى كتابٍ وهو فيه ... ص: ۶۹

ثمّ إنّه قد ينقل الحديث أو غيره من كتابٍ من الكتب، ويظهر بعد المراجعة عدم وجوده فيه ... وبالعكس، عندما يستدل العلّامة بحديث أو ينسب إلى القوم عقيدةً أو قولًا، فينفى وجوده أو ما يفيده فى الكتاب أو شىء من الكتب.. وهذه موارد من ذلك:

* ذكر العلّامة أقوالًا للأشاعرة فى الجواب عمّا أورد عليهم فى مسألة الكسب، فقال الفضل:

«وأمّا هذه الأقوال التى نقلها عن الأصحاب فما رأيناها فى كتبهم».

فذكر الشيخ المظفّر أنّها موجودة فى شرح المقاصد.

والعجيب أنّه مع قوله: «فما رأيناها فى كتبهم» يقول بالنسبة إلى

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أجلى‌البرهان، ص: ۷۰

القول الثانى من تلك الأقوال: «هو مذهب القاضى أبى بكر الباقلّانى من الأشاعرة» «۱».

* وذكر الفضل قصّة زنا المغيرة ودرء عمر الحدّ عنه، بنحوٍ ينزّه فيه المغيرة عن ذلك الفعل الشنيع وعمر عن تعطيل حدّ اللَّه فيه، فقال: «هذا رواية الثقات، ذكره الطبرى فى تاريخه بهذه الصورة، وذكره البخارى فى تاريخه، وابن الجوزى، وابن خلّكان، وابن كثير، وسائر المحدّثين، وأرباب التاريخ فى كتبهم...»

قال: «وعلى هذا الوجه هل يلزم طعن؟!» «۲».

فقال الشيخ المظفّر فى الجواب: «قبح الكذب عقلى وشرعى، ولا سيّما فى مقام تحقيق المذهب الحقّ الذى يسأل اللَّه العبد عنه، وأقبح منه عدم المبالاة به وعدم الحياء ممّن يطّلع عليه.

أنت ترى هذا الرجل يفتعل قصّةً وينسبها إلى كتبٍ معروفة، وما رأيناه منها خالٍ عن أكثر هذه القصّة، كتاريخ الطبرى ووفيات الأعيان ...

ولنذكر ما فى تاريخ الطبرى ووفيات الأعيان لتعلم كذبه فى ما نسبه إليهما، ونستدلّ به على كذبه فى ما نسبه إلى غيرهما » «... ۳».

---

(۱) دلائل الصدق ۱/ ۵۴۰ و ۵۴۱ و ۵۴۷.

(۲) دلائل الصدق ۳/ ۱۴۹.

(۳) دلائل الصدق ۳/ ۱۴۹- ۱۵۰.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أجلى‌البرهان، ص: ۷۱

* وقال الفضل- فى الدفاع عن عثمان فى إيوانه الحكم بن أبى العاص وأهله-:

«روى أرباب الصحاح أنّ عثمان لمّا قيل له: لِمَ أدخلت الحكم ابن أبى العاص؟! قال: استأذنت رسول اللَّه فى إدخاله فأذن لى، وذكرت ذلك لأبى بكر وعمر فلم يصدّقانى، فلمّا صرت والياً عملت بعلمى فى إعادتهم إلى المدينة. وهذا مذكور فى الصحاح، وإنكار هذا النقل من قاضى القضاة إنكار باطل لا يوافقه نقل الصحاح » «... ۱».

أقول:

قد ادّعى هذا قاضى القضاة عبد الجبّار المعتزلى، واعترض عليه السيّد المرتضى علم الهدى- كما نقل العلّامة عنه- بأنّ هذا- قول قاضى القضاة- لم يُسمع من أحدٍ، ولا نُقل فى كتاب، ولا يُعلم من أين نقله القاضى؟! أو فى أىّ كتابٍ وجده؟! «۲».

وهنا أيضاً يقول الشيخ المظفّر: «لا أثر لهذا الخبر فى صحاحهم بحسب التتبّع، ولم أجد من نقله عنها، ولو كان موجوداً فيها فلِمَ لم يعيّن الكتاب ومحلّ ذِكره منه بعد إنكار المرتضى رحمه اللَّه » «... ۳».

(١) دلائل الصدق ٣/ ٢٥٨.

(٢) نهج الحقّ: ٢٩٢، وانظر: دلائل الصدق ٣/ ٢٥٦.

(٣) دلائل الصدق ٣/ ٢٥٩.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أجلى‌البرهان، ص: ٧٢

* وذكر الفضل مطلباً- فى مقام الدفاع عن عثمان وتبرئته عن تعطيل حدّ اللَّه فى عبيداللَّه بن عمر- ونسبه إلى التواريخ قائلًا:

«هذا ما كان من أمر الهرمزان على ما ذكره أرباب صحاح التواريخ، ونقله الطبرى وغيره » «... ١».

فقال الشيخ المظفّر: «عجباً لهذا الرجل من عدم حيائه من الكذب وعدم مبالاته به، فإنّه نسب ما ذكره فى قصّة الهرمزان إلى الطبرى وغيره، وقد نظرت تاريخ الطبرى وغيره ممّا حضرنى من كتبهم، فلم أجد بها » «... ٢».

(١) دلائل الصدق ٣/ ٣١٠.

(٢) دلائل الصدق ٣/ ٣١٠.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أجلى‌البرهان، ص: ٧٣

الفصل السابع: التحريفات فى الروايات والكلمات ... ص: ٧٣

وما أكثر تحريفات الفضل فى الأخبار والروايات وكلمات العلماء، بزيادةٍ أو نقيصة، وهو فى نفس الوقت يتّهم العلّامة والشيعة بالاختلاق والافتراء، ونحن نذكر من ذلك موارد، ليزداد الباحث المنصف بصيرةً واطّلاعاً على واقع حال الفضل وقومه:

* قال العلّامة- فى مبحث أنّ الأنبياء معصومون، فى ذكر ما فى كتب القوم من الإهانة والقدح فى الأنبياء-: «وفى الصحيحين، عن عبداللَّه بن عمر: أنّه كان يحدّث عن رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه [وآله وسلّم أنّه دعا زيد بن عمرو بن نفيل، وذلك قبل أن ينزل الوحى على رسول اللَّه، فقدّم إليه رسول اللَّه سفرةً فيها لحم، فأبى أن يأكل منها، ثمّ قال: إنّى لا آكل ما تذبحون على أنصابكم، ولا آكل ممّا لم يذكر اسم اللَّه عليه».

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أجلى‌البرهان، ص: ٧٤

قال العلّامة: «فلينظر العاقل: هل يجوز له أن ينسب نبيّه إلى عبادة الأصنام والذبح على الأنصاب ويأكل منه، وأنّ زيد بن عمرو بن نفيل كان أعرف باللَّه منه وأتمّ حفظاً ورعاية لجانب اللَّه تعالى نعوذ باللَّه من هذه الاعتقادات الفاسدة» «١».

فقال الفضل:

«من غرائب ما يستدلّ به على ترك أمانة هذا الرجل وعدم الاعتماد والوثوق على نقله: رواية هذا الحديث. فقد روى بعض الحديث ليستدلّ به على مطلوبه، وهو الطعن فى رواية الصحاح، وما ذكر تمامه، وتمام الحديث: أنّ رسول اللَّه لمّا قال زيد بن عمرو بن نفيل هذا الكلام قال: وأنا أيضاً لا آكل من ذبيحتهم وممّا لم يُذكر اسم اللَّه عليه؛ فأكلا معاً.

وهذا الرجل لم يذكر هذه التتمّة من الطعن فى الرواية، نسأل اللَّه العصمة من التعصّب، فإنّه بئس الضجيع» «٢».

أقول:

الحديث رواه العلّامة عن مسند أحمد والكتابان موجودان- كما ذكر الفضل-، وقد قال الشيخ المظفّر فى جوابه: «من أعجب العجب أن يكذب هذا الرجل وينسب الكذب إلى آية اللَّه المصنّف رحمه اللَّه،

(۱) نهج الحقّ: ۱۵۵، وانظر: دلائل الصدق ۱/ ۶۶۲.

(۲) دلائل الصدق ۱/ ۶۶۲.

وشدّد النكير عليه وعلى علمائنا أهل الصدق والأمانة.

وإذا أردت أن تعرف كذبه فراجع المسند ص ۱۱۱ من الجزء الأوّل، تجد الحديث مشتملًا على لفظ (خليفتى).

وهكذا نقله فى الكنز عن المسند، وعن ابن جرير، قال: وصحّحه، وعن الطحاوى والضياء فى المختارة «۱ » «...» ۲».

* وقال العلّامة فى حديث تزويج أمير المؤمنين بالزهراء عليهما السلام: «فى مسند أحمد بن حنبل: إنّ أبا بكر وعمر خطبا إلى رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم فاطمة عليها السلام، فقال: إنّها صغيرة؛ فخطبها علىٌّ فزوّجها منه «۳»» «۴».

فقال الفضل: «صحّ فى الأخبار أنّ أبا بكر وعمر خطبا فاطمة فقال رسول اللَّه: إنّى أنتظر أمر اللَّه فيها، ولم يقل: إنّها صغيرة، وهذا افتراء على أحمد بن حنبل، وكلّ من قال هذا فهو مفتر على رسول اللَّه وناسباً «۵» للكذب إليه » «... ۶».

---

(۱) كنز العمّال ۱۳/ ۱۲۸ ح ۳۶۴۰۸.

(۲) دلائل الصدق ۲/ ۳۶۰.

(۳) فضائل الصحابة- لأحمد بن حنبل- ۲/ ۷۶۱ ح ۱۰۵۱.

(۴) نهج الحقّ: ۲۲۲، وانظر: دلائل الصدق ۲/ ۴۴۷.

(۵) كذا فى الأصل، والصحيح: «ناسبٌ» بالرفع.

(۶) دلائل الصدق ۲/ ۴۴۷.

فقال الشيخ المظفّر: «ما نقله المصنّف رحمه اللَّه عن المسند قد رواه بعينه النسائى فى أوائل كتاب النكاح من سننه، فى باب تزويج المرأة مثلها فى السنّ «۱»، ورواه الحاكم وصحّحه على شرط الشيخين ولم يتعقّبه الذهبى «۲ » «...» ۳».

* وقال العلّامة- فى اعتراضات عمر على النبىّ بسوء أدب-:

«وفى الجمع بين الصحيحين للحميدى، فى مسند عبداللَّه بن عمر بن الخطّاب: إنّه لمّا توفّى عبداللَّه بن أبى سلول، جاء ابنه عبداللَّه إلى رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه [وآله وسلّم فسأله أن يصلّى عليه، فقام رسول اللَّه ليصلّى عليه، فقام عمر فأخذ بثوب رسول اللَّه فقال: يا رسول اللَّه! أتصلّى عليه وقد نهاك ربّك أن تصلّى عليه؟! فقال رسول اللَّه: إنّما خيّرنى اللَّه تعالى «۴ » «...» ۵».

فقال الفضل: «غيّر الحديث عن صورته، والصواب- من رواية

---

(۱) سنن النسائى ۶/ ۶۲، السنن الكبرى للنسائى أيضاً- ۳/ ۲۶۵ ح ۵۳۲۹ و ج ۵/ ۱۴۳ ح ۸۵۰۸.

(۲) المستدرك على الصحيحين ۲/ ۱۸۱ ح ۲۷۰۵، ورواه ابن حبّان فى صحيحه ۹/ ۵۱ ح ۶۹۰۹.

(۳) دلائل الصدق ۲/ ۴۴۷- ۴۴۸.

(۴) الجمع بين الصحيحين ۲/ ۲۱۹ ح ۱۳۳۵.

(۵) نهج الحقّ: ۳۳۸، وانظر: دلائل الصدق ۳/ ۵۰۳.

الصحاح- أنّ عمر قال لرسول اللَّه: أتصلّى عليه وهو قال كذا وكذا؟! وطفق يعدّ مثالبه وما ظهر عليه من نفاقه، فقال رسول اللَّه: دعنى!

فأنا مأمور ومخيّر؛ فصلّى عليه، فأنزل اللّه تصديقاً لفعل عمر ونهيه عن الصلاة عليه قوله: «وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَداً وَلَا تَقُمْ عَلَىَ قَبْرِهِ» «۱»

الآية؛ وهذا من مناقب عمر حيث وافقه اللّه على فعله وأنزل على تصديق قوله القرآن » «... ۲».

فقال الشيخ المظفّر في جوابه: «قد روى البخاري هذا الحديث بألفاظه التي ذكرها المصنّف رحمه اللّه «۳»، وكذلك مسلم في فضائل عمر «۴»، وفي أوّل كتاب صفات المنافقين وأحكامهم «۵».. فما نسيه الفضل إلى المصنّف رحمه اللّه من تغيير صورة الحديث جهل وتحامل.

بل الفضل هو الذي غيّر صورة الحديث الذي صوّبه » «... ۶».

* وقال العلّامة- في زيادة عمر في الأذان: الصلاة خير من النوم-:

«روى الحميدي في الجمع بين الصحيحين في حديث أبي محذورة

(۱) سورة التوبة ۹: ۸۴.

(۲) دلائل الصدق ۳/ ۵۰۳.

(۳) صحيح البخاري ۶/ ۱۲۹ ح ۱۹۰ و ۱۹۲.

(۴) صحيح مسلم ۷/ ۱۱۶.

(۵) صحيح مسلم ۸/ ۱۲۰.

(۶) دلائل الصدق ۳/ ۵۰۴.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أجلى‌البرهان، ص: ۷۸

سمرة بن مِعْيَر لمّا علّمه الأذان «۱ » «...» ۲» فلم يذكر فيه: «الصلاة خير من النوم».

فقال الفضل: «روى مسلم في صحيحه، وكذا الترمذي والنسائي في صحيحهما، عن أبي محذورة، قال: قلت: يا رسول اللّه! علّمني الأذان، فذكر الأذان وقال بعد (حيّ على الفلاح): فإن كانت صلاة الصبح قلت: الصلاة خير من النوم» «۳».

فقال الشيخ المظفّر: «ما أصلف وجهه وأقلّ حيائه، كيف افترى في حديث أبي محذورة هذه الزيادة على صحيح مسلم وهو بأيدي الناس، ولا أثر لها فيه «۴»، كما إنّه لا وجود لهذا الحديث في صحيح الترمذي حتّى بدون الزيادة، وإنّما أشار إليه إشارة «۵».

نعم، هو موجود بالزيادة في صحيح النسائي، في الأذان في السفر، من طريق واحدٍ ضعيف «۶»، ورواه قبله من طرق بدون هذه الزيادة «۷ » «...» ۸».

(۱) الجمع بين الصحيحين ۳/ ۵۰۳ ح ۳۰۶۱.

(۲) نهج الحقّ: ۳۵۱، وانظر: دلائل الصدق ۳/ ۵۵۴.

(۳) دلائل الصدق ۳/ ۵۵۵.

(۴) صحيح مسلم ۲/ ۳ الحديث الأوّل من باب صفة الأذان.

(۵) سنن الترمذي ۱/ ۳۶۶ ح ۱۹۱ و ۱۹۲.

(۶) سنن النسائي ۲/ ۷.

(۷) سنن النسائي ۲/ ۴- ۶.

(۸) دلائل الصدق ۳/ ۵۵۵.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أجلى‌البرهان، ص: ٧٩

* وقال العلّامة: «روى البخارى ومسلم فى صحيحهما: قال عمر للعبّاس وعليّ: فلمّا توفّى رسول اللَّه قال أبو بكر: أنا وليّ رسول اللَّه، فجئتما أنت تطلب ميراثك من ابن أخيك ويطلب هذا ميراث امرأته من أبيها.. فقال أبو بكر: قال رسول اللَّه: لا نورّث ما تركنا صدقة. فرأيتماه كاذباً آثماً غادراً خائناً؛ واللَّه يعلم أنّه لصادق بارّ راشد تابع للحقّ.

ثمّ توفّى أبو بكر فقلتُ: أنا وليّ رسول اللَّه ووليّ أبى بكر؛ فرأيتمانى كاذباً آثماً غادراً خائناً، واللَّه يعلم أنّى لصادق بارّ راشد تابع للحقّ »....

قال العلّامة ...: « إنّه وصف اعتقاد عليّ والعبّاس فى حقّه وحقّ أبى بكر بأنّهما كاذبان آثمان غادران خائنان.. فإن كان اعتقاده فيهما حقّاً وكان قولهما صدقاً، لزم تطرّق الذمّ إلى أبى بكر وعمر، وأنّهما لا يصلحان للخلافة.. وإن لم يكن كذلك، لزم أن يكون قد قال عنهما بهتاناً وزوراً إن كان اعتقاده مخطئاً، وإن كان مصيباً لزم تطرّق الذمّ إلى عليٍّ والعبّاس حيث اعتقدا فى أبى بكر وعمر ما ليس فيهما «١ » «...» ٢».

(١) صحيح مسلم ۵/ ١۵٢، وسيأتى ما فى صحيح البخارى.

(٢) نهج الحقّ: ٣۶۴- ٣۶۶، وانظر: دلائل الصدق ٣/ ۶٠٠.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أجلى‌البرهان، ص: ٨٠

أقول:

هذا ما نقله العلّامة من الصحيحين وعلّق عليه بأُمور منها ما ذكرناه.

فقال الفضل: «هذا كلام أدخله هذا الكاذب فى الحديث الصحيح من رواية البخارى ... وليس فيه ما قال: (فرأيتماه كاذباً غادراً خائناً) حتّى يحتاج إلى الاعتذار» «١».

أقول:

قال العلّامة: «روى البخارى ومسلم فى صحيحهما » ... فذكر القصّة عنهما، ونحن نذكر لك واقع حال اللفظ الذى أنكره الفضل ونسب إدخاله فى الحديث إلى العلّامة، كى تعرف الحقيقة، وأنّ العلّامة لم يُدخِل فى الحديث، وإنّما الخيانة من البخارى ومن لفّ لفّه!!

أخرج مسلم فى صحيحه عن مالك بن أوس: إنّ عمر قال مخاطباً لعليٍّ والعبّاس:

«فلمّا توفّى رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه [وآله وسلّم قال أبو بكر: أنا وليُّ رسول اللَّه؛ فجئتما تطلب ميراثك من ابن أخيك، ويطلب هذا ميراث امرأته من أبيها. فقال أبو بكر: قال رسول اللَّه: ما نورّث ما تركنا صدقة؛ فرأيتماه كاذباً آثماً غادراً خائناً، واللَّه يعلم أنّه لصادق بارّ راشد

(١) دلائل الصدق ٣/ ۶٠٣.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أجلى‌البرهان، ص: ٨١

تابع للحقّ. ثمّ توفّى أبو بكر، وأنا وليّ رسول اللَّه ووليّ أبى بكر، فرأيتمانى كاذباً آثماً غادراً خائناً، واللَّه يعلم أنّى لصادق بارّ راشد تابع للحقّ» «١».

هذا نصُّ الحديث فى صحيح مسلم.

وقد أخرجه البخارى فى مواضع من صحيحه، ولكنّه فى كلّ موضع بلفظٍ يختلف عن غيره!

* فأخرجه فى باب فرض الخمس باللفظ التالى ...: « فقبضـها أبو بكر، فعمل فيها بما عمل رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه [وآله وسلّم، واللَّه يعلم أنّه فيهـا لصـادق بـارّ راشـد تـابع للحقّ؛ ثمّ توفّى اللَّه أبا بكر، فكنت أنا ولىّ أبى بكر، فقبضـتها سـنتين من إمارتى، أعمل فيها بما عمله رسول اللَّه وما عمل فيها أبو بكر، واللَّه يعلم أنّى فيها لصادق بارّ راشد تابع للحقّ» «٢».

فحذف البخارى من الحديث كلتا الفقرتين: «فرأيتماه »...

و «فرأيتمانى »....

* وأخرجه فى كتاب المغازى فى حديث بنى النضير: «فقبضه أبو بكر، فعمل فيه بما عمل رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه [وآله وسلّم،

---

(١) صحيح مسلم ۵/ ١۵٢، كتاب الجهاد، باب حكم الفىء.

(٢) صحيح البخارى ۴/ ١٨٠ ضمن ح ٣.

وأنتم حينئـذٍ- فأقبـل على علىٍّ وعبّـاس وقال: - تـذكران أنّ أبا بكر فيه كما تقولان، واللَّه يعلم أنّه فيه لصادق بارّ راشـد تابع للحقّ. ثمّ توفّى اللَّهُ أبـا بكر، فقلت: أنـا ولىّ رسول اللَّه وأبى بكر، فقبضـته سـنتين من إمـارتى، أعمل فيه بما عمل فيه رسول اللَّه وأبو بكر، واللَّه يعلم أنّى فيه صادق بارّ راشد تابع للحقّ » «... ١».

فأسقط فقرة: «فرأيتماه » ... وجعل مكانها «تذكران أنّ أبا بكر فيه كما تقولان»، وحذف الفقرة الثانية.

* وأخرجه فى كتاب النفقات، باب حبس نفقة الرجل قوت سنته:

«فقبضـها أبو بكر يعمل فيها بما عمل به فيها رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه [وآله وسلّم، وأنتما حينئذٍ- وأقبل على علىٍّ وعبّاس- تزعمان أنّ أبـا بكر كـذا وكـذا؛ واللَّه يعلم أنّه فيها صادق بارّ راشـد تابع للحقّ؛ ثمّ توفّى اللَّه أبا بكر فقلتُ: أنا ولىّ رسول اللَّه وأبى بكر، فقبضـتها سنتين أعمل فيها بما عمل رسول اللَّه وأبو بكر » «... ٢».

فأسقط الفقرة الأُولى وجعل مكانها: «تزعمان أنّ أبا بكر كذا وكذا» وأسقط الفقرة الثانية.

* وأخرجه فى كتاب الفرائض، باب قول النبىّ: لا نورّث ما

---

(١) صحيح البخارى ۵/ ٢٠٧ ضمن ح ٧٨.

(٢) صحيح البخارى ٧/ ١١۴ ضمن ح ٩٣.

تركنا صدقة:

«فتوفّى اللَّه نبيّه فقال أبو بكر: أنا ولىّ رسول اللَّه، فقبضـها فعمل بما عمل به رسول اللَّه، ثمّ توفّى اللَّه أبا بكر فقلت: أنا ولىّ ولىّ رسول اللَّه، فقبضتها سنتين أعمل فيها بما عمل رسول اللَّه وأبو بكر » «... ١».

فحذف الفقرتين معاً، ولم يجعل شيئاً مكانهما!

* وأخرجه فى كتاب الاعتصام، باب ما يكره من التعمّق والتنازع:

«ثمّ توفّى اللَّه نبيّه فقال أبو بكر: أنا ولىّ رسول اللَّه، فقبضها أبو بكر فعمل فيها بما عمل فيها رسول اللَّه، وأنتما حينئذٍ- وأقبل على علىٍّ وعبّاس فقال: - تزعمان أنّ أبا بكر فيها كـذا، واللَّه يعلم أنّه فيها صادق بارّ راشد تابع للحقّ؛ ثمّ توفّى اللَّه أبا بكر فقلت: أنا ولىّ رسول اللَّه وأبى بكر، فقبضتها سنتين أعمل فيها بما عمل به رسول اللَّه وأبو بكر » «... ٢».

فحذف الفقرة الأُولى ووضع مكانها «تزعمان أنّ أبا بكر فيها كذا»، أمّا الفقرة الثانية فقد حذفها!

فممّن هذا التلاعب بالأخبار؟! وهل الفضل يجهل هذا أو يتجاهل؟! ولماذا يتّهم العلّامة والإماميّة؟!

* وقال العلّامة- فى مبحث عصمة الأنبياء-: «وروى الحميدى

---

(۱) صحيح البخارى ۸/ ۲۶۷ ضمن ح ۵.

(۲) صحيح البخارى ۹/ ۱۷۸ ضمن ح ۷۶.

فى الجمع بين الصحيحين، قالت عائشة: رأيت النبىّ يسترنى بردائه وأنا أنظر إلى الحبشة وهم يلعبون فى المسجد، فزجرهم عمر «۱».

وروى الحميدى عن عائشة، قالت: دخل علَيَّ رسول اللّه وعندى جاريتان تغنّيان بغناء بعاث، فاضطجع على الفراش وحوّل وجهه، ودخل أبو بكر فانتهرنى وقال: مزمارة الشيطان عند النبىّ. فأقبل عليه رسول اللّه وقال: دعها. فلمّا غفل غمزتهما فخرجتا » «... ۲».

فقال الفضل: «وأمّا منع أبى بكر عنه، فإنّه كان يعلم جوازه فى أيّام العيد، وتتمّة الحديث: أنّ النبى قال لأبى بكر: «دعهما، فإنّها أيّام عيد» فلذلك منعه أبو بكر، فعلّمه رسول اللّه أنّ ضرب الدفّ والغناء ليس بحرام فى أيّام العيد» «۳».

أقول:

أين هذه التتمّة؟! ومن أين جاء بها الفضل؟!

قال الشيخ المظفّر: «وأمّا ما ذكره من تتمّة الحديث، فمن إضافاته، على إنّها لا تنفعه بالنظر إلى تلك الأُمور السابقة، ومن أحبّ الاطّلاع على كذبه فى هذه الإضافة- أعنى قوله: (فإنّها أيّام عيد)- تعليلًا لقوله

---

(۱) الجمع بين الصحيحين ۴/ ۵۲ ح ۳۱۶۸.

(۲) نهج الحقّ: ۱۴۹، وانظر: دلائل الصدق ۱/ ۶۳۱.

(۳) دلائل الصدق ۱/ ۶۳۲.

لأبى بكر: «دعها» فليراجع الباب الثانى من كتاب العيدين من صحيح البخارى «۱»، وآخر كتاب العيدين من صحيح مسلم «۲»» «۳».

* وآخر تحريف من الفضل نذكره: تحريفه كلام الحافظ القاضى عياض، وتفصيل ذلك:

إنّ العلّامة رحمه اللّه ذكر- فى معرض ما فى كتب القوم من الصحاح وغيرها من الهتك لنبيّنا وسائر الأنبياء عليهم السّلام- قصّة «الغرانيق» «۴».

فأنكر الفضل وجود القصّة فى الصحاح.. ثمّ قال فى آخر كلامه:

«وذكر الشيخ الإمام القاضى أبو الفضل موسى بن عياض «۵» اليحصبى المغربى فى كتاب الشفا بتعريف حقوق المصطفى أنّ هذا من

---

(۱) صحيح البخارى ۲/ ۵۴ ح ۲.

(۲) صحيح مسلم ۳/ ۲۲.

(۳) صحيح مسلم ۳/ ۲۲.

نقول: إنّ جملة «فإنّها أيّام عيد» غير موجودة فى الحديثين المشار إليهما، والتى ادّعى الفضل أنّها موجودة فيهما؛ ولذلك تمسّك الشيخ المظفّر قدس سرّه بتكذيبه.. إلّا أنّ هذه الجملة مذكورة بعينها فى حديث آخر من صحيح البخارى هى غير محلّ النزاع، فانظر: صحيح البخارى ۲/ ۶۸ ح ۳۴؛ فلاحظ!

(۴) نهج الحقّ: ۱۴۳، دلائل الصدق ۱/ ۵۹۸.

(۵) كذا! والصواب: أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض.

مفتريات الملاحدة ولا أصل له، وبالغ فى هذا كلّ المبالغة» «۱».

فقال الشيخ المظفّر: «وأمّا ما نسبه إلى القاضى عياض فى كتاب الشفا فافتراء عليه؛ لأنّه إنّما قال: «صدق القاضى بكر بن العلاء المالكى حيث قال: لقد بُلى الناس ببعض الأهواء والتفسير وتعلّق بذلك الملحدون «۲»» «۳».

---

(۱) دلائل الصدق ۱/ ۶۰۴.

(۲) الشفا بتعريف حقوق المصطفى ۲/ ۱۲۵.

(۳) دلائل الصدق ۱/ ۶۰۴.

الفصل الثامن: التناقض ... ص: ۸۷

وكم من مورد ناقض الفضل فيه نفسه ... نكتفى من ذلك بذِكر موردين:

* وقال العلّامة طاب ثراه فى مباحث أفضلية أمير المؤمنين عليه السّلام المستلزمة لإمامته: «المطلب الثانى: العِلم. والناس كلّهم- بلا خلاف- عيال عليه فى المعارف الحقيقية والعلوم اليقينية والأحكام الشرعية والقضايا النقلية ... وروى الترمذى فى صحيحه: إنّ رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم قال: أنا مدينة العلم وعليٌّ بابها «۱ » («...» ۲»).

---

(۱) اللفظ الموجود فعلاً فى سنن الترمذى هو: «أنا دارالحكمة و على بابها» و جاء فى ذيله: «و فى الباب عن ابن عباس ...» و من المعروف أن حديث ابن عباس هو: «أنا مدينة العلم و على بابها» كما فى مصادر الحديث، و قد ذكر ابن حجر هذا الحديث نقلا عن الترمذى و غيره. انظر: سنن الترمذى ۵/ ۵۹۶ ح ۳۷۲۳، الصواعق المحرقة: ۱۸۹.

(۲) نهج الحقّ: ۲۳۵- ۲۳۶، وانظر: دلائل الصدق ۲/ ۵۱۵.

فقال الفضل فى جوابه: «ما ذكره من علم أمير المؤمنين، فلا شكّ أنّه من علماء الأُمّة، والناس محتاجون إليه فيه، وكيف لا؟! وهو وصىّ النبىّ فى إبلاغ العلم وودائع حقائق المعارف، فلا نزاع لأحدٍ فيه.

وأمّا ما ذكره من صحيح الترمذى، فصحيح «۱ » «...» ۲».

أقول:

قال الفضل فى حقّ أمير المؤمنين عليه السّلام بأنّه «من علماء الأُمّة».. فإن أراد أنّه «من علماء الأُمّة» بمعنى أنّ فى الأُمّة من يساويه فى العلم، فهذا لا يجتمع مع كونه «وصىّ النبىّ فى إبلاغ العلم وودائع حقائق المعارف»، فيحصل التناقض.

وإن أراد أنّه «من علماء الأُمّة» لكن لا يساويه غيره فيه، لكونه

---

(۱) نقل غير واحد من علماء الشيعة والسُنّة حديث: «أنا مدينة العلم وعلىٌّ بابها» من صحيح الترمذى وصرّحوا وأقرّوا بوجوده فيه وبصحّته، لكنّ هذا الحديث غير موجود فى نسخ صحيح الترمذى المتداولة اليوم، فهو من الأحاديث الصحيحة التى أسقطتها يد الخيانة

والعداء لأهل البيت عليهم السّلام من الصحاح والمسانيد والسنن!

(۲) دلائل الصدق ۲/ ۵۱۵.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أجلى‌البرهان، ص: ۸۹

«وصيّ النبي » ... فقد اعترف بأعلمية الإمام عليه السّلام بالنسبة إلى غيره، وهذا هو المطلوب، ولكنّه لا يعترف به مكابرة وعناداً للحقّ.

* واستدلّ العلّامة رحمه اللَّه برواية أبي جعفر محمّد بن جرير الطبري، صاحب التاريخ والتفسير المشهورين، في قضيّة إقدام عمر على إحراق بيت أمير المؤمنين عليه السّلام «۱» «۲».

فأجاب الفضل قائلًا: «من أسمج ما افتراه الروافض هذا الخبر، وهو إحراق عمر بيت فاطمة.

وما ذكر أنّ الطبري ذكره في التاريخ، فالطبري من الروافض، مشهور بالتشيّع، مع إنّ علماء بغداد هجروه لغلوّه في الرفض والتعصّب، وهجروا كتبه ورواياته وأخباره، وكلّ من نقل هذا الخبر فلا يشكّ أنّه رافضي متعصّب، يريد إبداء القدح والطعن على الأصحاب، أنّ العاقل المؤمن الخبير بأخبار السلف ظاهر عليه أنّ هذا الخبر كذب صراح وافتراء بيّن » «... ۳».

فهنا يطعن في الطبري صاحب التاريخ وفي كتابه، ويسقطه عن الاعتبار.

---

(۱) تاريخ الطبري ۲/ ۲۳۳.

(۲) نهج الحقّ: ۲۷۱، وانظر: دلائل الصدق ۳/ ۷۸.

(۳) دلائل الصدق ۳/ ۷۹.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أجلى‌البرهان، ص: ۹۰

لكنّه في بعض الموارد الأُخرى يعتمد عليه ويحتجّ بروايته...

فمثلًا: عندما يريد الدفاع عن عمر في قضيّة تعطيله حدّ المغيرة بن شعبة في الزنا، يقول بعد نقل الخبر: «هذا رواية الثقات، ذكره الطبري في تاريخه بهذه الصورة» «۱» «۲».

ومثلًا: عندما يريد الدفاع عن عثمان في تعطيله حدّ عبيداللَّه بن عمر في قتل الهرمزان، يأتي بخبرٍ فيقول:

«هذا ما كان من أمر الهرمزان على ما ذكره أرباب صحاح التواريخ، ونقله الطبري وغيره «۳»» «۴».

فاعتماده على الطبري بعد كلامه المذكور في جرحه تناقض.

بل نقل في موردٍ آخر عنه وعن ابن الجوزي مع النصّ على كونهما «من أرباب صحّة الخبر»! وهذا لفظه:

«خروج أبي ذرّ- على ما ذكره أرباب الصحاح، وذكره الطبري «۵»

---

(۱) ولا يخفى أنّ الخبر الذي أورده غير موجود في تاريخ الطبري، وإنّما ذكرت القصّة باختلاف؛ راجع: تاريخ الطبري ۲/ ۴۹۲- ۴۹۴.

(۲) دلائل الصدق ۳/ ۱۴۹.

(۳) ولا يخفى أنّ الخبر الذي أورده غير موجود في تاريخ الطبري.

(۴) دلائل الصدق ۳/ ۳۱۰.

(۵) انظر: تاريخ الطبري ۲/ ۶۱۵.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أجلى‌البرهان، ص: ۹۱

وابن الجوزي من أرباب صحّة الخبر- أنّه ذهب إلى الشام، وكان مذهب أبي ذرّ أنّ قوله تعالى «وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ» «۱» في أولاد مروان.. وهذا كلامه في الدفاع عن معاوية، حين قال العلّامة: «إنّه نزل في حقّه وحقّ أنسابه «وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ» «۲»

فى أولاد مروان..

وهذا كلامه فى الدفاع عن معاوية، حين قال العلّامة: «إنّه نزل فى حقّه وحقّ أنسابه «وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ»» «۳»

قال:

«هذه الآية اختلف فى شأن نزولها، قال بعضهم: نزلت فى رؤيا رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه [وآله وسلّم، وأنّه رأى فى الرؤيا أولاد مروان ينزون على منبره؛ ولم يذكر أحد من علماء السُنّة أنّه نزل فى «۴» معاوية «۵»».

---

(۱)

سورة التوبة ۹: ۳۴.

(۲) سورة الإسراء ۱۷: ۶۰.

(۳) نهج الحقّ: ۳۱۲، وانظر: دلائل الصدق ۳/ ۳۹۰.

(۴) دلائل الصدق ۳/ ۳۹۰.

(۵) وهذا منه مغالطة، فالعلّامة لم يذكر نزولها فى معاوية خصوصاً، بل مراده أنّها نزلت فى بنى أُميّة، ومعاوية منهم.

* ومن تناقضاته: إنّه منع من لعن معاوية وذكر مساوئه، وقال بأنّ ذكر مطاعنه محض الغيبة الضارّة وقد قال رسول اللَّه: لا تذكروا موتاكم إلّا بالخير. وهو يقرّ بصحة حديث «ويح عمّار تقتله الفئة الباغية» ويعترف بأنّ أصحاب معاوية قتلوا عمّاراً، وهم الفئة الباغية «۱».

* ومن تناقضاته قوله: «مذهب عامة العلماء أنّه يجب تعظيم الصحابة كلّهم والكفّ عن القدح فيهم، لأنّ اللَّه تعالى عظّمهم وأثنى عليهم فى غير موضع من كتابه» «۲» ثمّ قوله عن سورة الجمعة: «فأنزل اللَّه الآية فى شأن من يذهب ويترك رسول اللَّه قائماً، وفى كلّ طائفةٍ يكون عوامّ وخواصّ، ولا يبعد هذا عن الإنسان» «۳».

أقول:

فهل يرى وجوب تعظيم هؤلاء أيضاً؟!

---

(۱) دلائل الصدق ۳/ ۳۵۳.

(۲) دلائل الصدق ۳/ ۳۹۸.

(۳) دلائل الصدق ۳/ ۴۲۳- ۴۲۴.

الفصل التاسع: الخروج عن البحث، والإباء عن الإقرار بالحق ... ص: ۹۳

وهذا أيضاً ممّا يلوح للناظر فى كتابه بكثرة:

* فمثلًا: قال العلّامة طاب ثراه: «الرابع عشر- من مسند أحمد ابن حنبل، وفى الصحاح الستّة عن النبيّ صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم من عدّة طرق: إنّ عليّاً منّى وأنا من عليّ، وهو وليّ كلّ مؤمن بعدى، لا يؤدّى عنّى إلّا أنا أو عليّ » «... ۱».

فانظر إلى كلام الفضل فى جوابه: «اتّصال النبيّ بعليٍّ فى النسب، وأُخوّة الإسلام، والنصرة والمؤازرة، غير خفيّ على أحدٍ، ولا دلالة على النصّ بخلافته، لأنّ مثل هذا الكلام قال رسول اللَّه لغير عليٍّ، كما ذُكر أنّه قال: الأشعريّون إذا قحطوا أرملوا، أنا منهم وهم منّى؛

ولا شكّ أنّ

(١) نهج الحقّ: ٢١٨، وانظر: دلائل الصدق ٢/ ٤٢٠.

الأشعريّين بهذا الكلام لم يصيروا خلفاء، فلا يكون هذا نصّاً» «١».

أقول:

وهكذا عارض الفضل حديث الصحاح الستّة وغيرها بحديث رووه في الأشعريّين...

ألا يعلم الفضل عدم ورود جملة «وهو وليّ كلّ مؤمن بعدي» في حقّ أحدٍ غير عليٍّ عليه السّلام؟!

ألا يعلم عدم ورود جملة «لا يؤدّي عنّي إلّا أنا أو عليّ» في حقّ أحدٍ سواه؟!

هذا، وقد جاءت جملة: «إنّ عليّاً منّي وأنا من عليّ» متعقّبةً بهاتين الجملتين، لتدلّ على معنىً غير المعنى المراد منها في حديث الاشعريّين إن صحّ...

وكلّ هذه الأُمور يعلمها الفضل، لكنّه يخرج عن البحث فراراً من الإقرار بالحقّ!

* وكذلك تجده يأبى الإقرار بالحقّ في مسألة أشجعيّة الإمام أمير المؤمنين عليه السّلام، فالعلّامة رحمه اللَّه يقول: «أجمع الناس كافّة على إنّ عليّاً عليه السّلام كان أشجع الناس بعد النبيّ صلّى اللَّه عليه

(١) دلائل الصدق ٢/ ٤٢٠.

وآله وسلّم » «... ١».

وهل في هذا كلام لأحدٍ حتّى لا يعترف الفضل بالأشجعيّة، بل يقول: «شجاعة أمير المؤمنين أمر لا ينكره إلّا من أنكر وجود الرمح السماك في السماء » «... ٢».

* وكذلك في آية التطهير وحديث الكساء، فالعلّامة رحمه اللَّه ينقل عن مسند أحمد والجمع بين الصحاح الستّة عن أُمّ سلمة ... ثمّ يقول: «وقد روى نحو هذا المعنى من صحيح أبي داود وموطّأ مالك وصحيح مسلم في عدّة مواضع وعدّة طرق» «٣».

فإن كان العلّامة كاذباً- والعياذ باللَّه- فليردّ عليه الفضل بعدم وجود الحديث في الصحاح، وإن كان صادقاً في النقل فليعترف بالحقّ ...لكنّه يقول:

«إنّ الأُمّة اختلفت فيها أنّها في من نزلت، وظاهر القرآن يدلّ على إنّها نزلت في أزواج النبيّ؛ وإن صدقَ في النقل عن الصحاح فكانت نازلة في آل العبا، وهي من فضائلهم، ولا تدلّ على النصّ بالإمامة» «٤».

فلماذا هذا العناد؟!

(١) نهج الحقّ: ٢٤٤، وانظر: دلائل الصدق ٢/ ٥٣٥.

(٢) دلائل الصدق ٢/ ٥٣٥.

(٣) نهج الحقّ: ٢٢٨- ٢٢٩، وانظر: دلائل الصدق ٢/ ٤٨٠.

(٤) دلائل الصدق ٢/ ٤٨٠.

الفصل العاشر: إنكار فضائل أمير المؤمنين عليه السّلام ... ص: ٩۶

وهو بالإضافة إلى مناقشته في دلالات أحاديث مناقب أمير المؤمنين عليه السلام، فقد أنكر جملةً من الأحاديث والقضايا الواضحة الدلالة على أفضليّته عليه السّلام، ومنها ما هو من خصائصه التي لا يشاركه فيها أحد أصلًا!

* فقد أنكر ولادة الإمام عليه السّلام في الكعبة المعظّمة، وهذه عبارته:

«المشهور بين الشيعة أنّ أمير المؤمنين وُلد في الكعبة، ولم يصحّحه علماء التواريخ، بل عند أهل التواريخ أنّ حكيم بن حزام وُلد في الكعبة ولم يولد فيها غيره» «١».

---

(١) دلائل الصدق ٢/ ٥٠٧.

أقول:

ليس هذا مشهوراً بين الشيعة فحسب، بل هو مشهور عند الآخرين كذلك، بل الخبر به متواتر عندهم وكذا عند غيرهم كما نصّ عليه الحاكم النيسابوري «١».

* وأنكر أن تكون الراية يوم حنين بيد أمير المؤمنين عليه السّلام، وادّعى كونها بيد أبي بكر!

قال العلّامة قدس سرّه: «وفي غزاة حنين حين استظهر النبيّ صلّى اللّه عليه وآله وسلّم بالكثرة، فخرج بعشرة آلاف من المسلمين، فعانهم أبو بكر وقال: لن نُغلب اليوم من قلّة؛ فانهزموا بأجمعهم » «... ٢».

فأجاب الفضل بقوله: «وأمّا ما ذكر من أمر حنين وأنّ أبا بكر عانهم، فهذا من أكاذيبه، وكيف يعين أبو بكر أصحاب رسول اللّه، وكان هو ذلك اليوم شيخ المهاجرين وصاحب رايتهم » «... ٣».

أقول:

هنا مطالب:

١- إنّ أبا بكر قد عان المسلمين في ذلك اليوم، وإنّ ما ذكره العلّامة

---

(١) المستدرك على الصحيحين ٣/ ٥٥٠ ذ ح ۶٠۴۴.

(٢) نهج الحقّ: ٢٥١، وانظر: دلائل الصدق ٢/ ٥۴٩.

(٣) دلائل الصدق ٢/ ٥٥١.

موجود في غير واحدٍ من التفاسير، بتفسير قوله تعالى «وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ» «١» «٢».

٢- إنّ الراية كانت بيد أبي بكر ...؟! من قال هذا؟!

٣- بل إنّ من خصائص أمير المؤمنين عليه السّلام كون الراية بيده في جميع الحروب والغزوات، وهذا ما نصّ عليه غير واحدٍ من أعلام أهل السُنّة «٣».

فمن الكاذب إذاً؟!

* ومن خصائصه عليه السّلام أنّه أوّل من أسلم، وإليك عبارة الفضل في ذلك:

«ما ذُكر أنّ عليّاً أوّل الناس إسلاماً، فهذا أمر مختلف فيه، وأكثر العلماء على إنّ أوّل الناس إسلاماً هو خديجة، وقال بعضهم: أبو بكر،

وقال بعضهم: زید بن حارثهٔ » «... ۴».

* وقال فی آیهٔ التطهیر: «أکثر المفسّرین علی إنّ الآیهٔ نزلت فی

---

(۱) سورهٔ التوبهٔ ۹: ۲۵.

(۲) راجع منها مثلًا: الکشّاف ۲/ ۱۸۲، تفسیر الرازی ۱۶/ ۲۳.

(۳) انظر: الاستیعاب ۳/ ۱۰۹۰ رقم ۱۸۵۵، أُسد الغابهٔ ۳/ ۵۹۴ رقم ۳۷۸۳، فرائد السمطین ۱/ ۳۶۲ ح ۲۸۹.

(۴) دلائل الصدق ۲/ ۵۱۱.

سلسلهٔ اعرف الحق تعرف اهله، أجلی‌البرهان، ص: ۹۹

شأن الأزواج» «۱».

أقول:

نصّ عبارهٔ ابن حجر المکّی: «أکثر المفسّرین علی إنّها نزلت فی علیّ وفاطمهٔ والحسن والحسین» «۲».

* وقال فی الآیهٔ «وَمِنَ النَّاسِ مَن یَشْرِی نَفْسَهُ ابْتِغَاء مَرْضَاتِ اللّهِ» «۳»:

«اختلف المفسرون فی الآیهٔ نزلت فی من؟ قال کثیر منهم: نزلت فی صهیب الرومی ... وأکثر المفسّرین علی إنّها نزلت فی الزبیر ابن العوّام ومقداد بن الأسود...

ولو کان نازلًا فی شأن أمیر المؤمنین علیّ ... لیس هو بنصّ فی إمامته» «۴».

أقول:

فکثیر من المفسّرین یقولون: «صهیب»، وأکثر المفسّرین یقولون:

«الزبیر والمقداد».

---

(۱) دلائل الصدق ۲/ ۱۰۳.

(۲) الصواعق المحرقهٔ: ۲۲۰.

(۳) سورهٔ البقرهٔ ۲: ۲۰۷.

(۴) دلائل الصدق ۲/ ۱۲۷- ۱۲۸.

سلسلهٔ اعرف الحق تعرف اهله، أجلی‌البرهان، ص: ۱۰۰

أمّا أمیر المؤمنین «لو کان نازلًا فی شأنه »....

لکنّک تجد القول بنزول الآیهٔ المبارکهٔ فی أمیر المؤمنین علیه السّلام فی ذیلها، لأنّه بات فی مکان النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم لیلهٔ الهجرهٔ، فی کثیر من التفاسیر المشهورهٔ لأهل السُنّهٔ، کتفاسیر: الرازی والقرطبی والثعلبی وأبی حیّان الأندلسی والنیسابوری والآلوسی «۱»، بل فی شرح النهج عن أبی جعفر الإسکافی: «وقد روی المفسّرون کلّهم أنّ قول اللَّه تعالی «وَمِنَ النَّاسِ مَن یَشْرِی» الآیهٔ: نزلت فی علیٍّ لیلهٔ المبیت علی الفراش» «۲».

وتجد الخبر بترجمهٔ الإمام علیه السّلام، من تاریخ ابن عساکر وأُسد الغابهٔ وتاریخ الخمیس، وغیرها من کتب التواریخ والسیر «۳».

وتجده فی باب الإیثار من کتاب إحیاء علوم الدین للغزّالی ۴/ ۳۷.

وتجد الإیعاز إلیه فی حدیث عمرو بن میمون عن ابن عبّاس،

---

(۱) تفسير الفخر الرازى ۵/ ۲۲۲، تفسير القرطبى ۳/ ۱۶، البحر المحيط ۲/ ۱۱۸، روح‌المعانى ۲/ ۱۴۶، وانظر: أَسد الغابة ۳/ ۶۰۰ رقم ۳۷۸۳، وكفاية الطالب: ۲۳۹ كلاهما نقلًا عن الثعلبى.

(۲) شرح نهج البلاغة ۱۳/ ۲۶۱.

(۳) تاريخ دمشق ۴۲/ ۶۷، أُسد الغابة ۳/ ۶۰۰ رقم ۳۷۸۳، تاريخ الخميس ۱/ ۳۲۵، تاريخ الطبرى ۱/ ۵۶۷، الطبقات الكبرى ۱/ ۱۷۶، تاريخ اليعقوبى ۱/ ۳۵۸، السيرة النبوية- لابن هشام- ۳/ ۸، السيرة الحلبية ۲/ ۱۹۱.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أجلى‌البرهان، ص: ۱۰۱

المشتمل على الفضائل العشر، التى هى خصائص لأمير المؤمنين، والصحيح سنداً بالقطع واليقين، وهو فى مسند أحمد بن حنبل ۱/ ۳۳۰- ۳۳۱، والخصائص- للنسائى-: ۳۴ ح ۲۳، والمستدرك على الصحيحين ۳/ ۱۴۳ ح ۴۶۵۲.

وأخرج الحاكم فى المستدرك بسندٍ- وافقه عليه الذهبى- عن علىّ بن الحسين عليه السّلام قال: «إنّ أوّل من شرى نفسه ابتغاء رضوان اللّه علىّ بن أبى طالب. وقال علىٌّ عند مبيته على فراش رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم [من الطويل :

وقيتُ بنفسى خيرَ مَن وطىء الحَصا ومن طافَ بالبيتِ العتيقِ وبالحِجرِ

رسول إلهٍ خاف أن يمكروا به فنجّاه ذو الطول الإله من المَكرِ

وباتَ رسول اللّه فى الغارِ آمناً موقّىً وفى حفظ الإله وفى سترِ

وبتُّ أُراعيهم ولم يتهَمُوننى وقد وطّنتُ نفسى على القتلِ والأَسرِ» «۱»

* وقال العلّامة فى أدلّة إمامة أمير المؤمنين عليه السّلام من

(۱) المستدرك على الصحيحين ۳/ ۵ ح ۴۲۶۴.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أجلى‌البرهان، ص: ۱۰۲

الآيات الشريفة:

«الثامنة: قوله تعالى «إِنِّى جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَاماً قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِى» «۱»

...

روى الجمهور عن ابن عبّاس، قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: انتهت الدعوة إلىَّ وإلى علىّ، لم يسجد أحدنا لصنم قطّ، فاتّخذنى نبيّاً واتّخذ عليّاً وصيّاً» «۲».

فقال الفضل: «هذه الرواية ليست فى كتب أهل السُنّة والجماعة » «... ۳».

أقول:

هذه الرواية رواها الحافظ ابن المغازلى فى كتابه مناقب الإمام علىّ بن أبى طالب بسندٍ له عن ابن مسعود «۴».

وقد استدلّ بها العلّامة فى كتابه منهاج الكرامة فلم ينكرها ابن تيميّة فى ردّه عليه «۵»، لكنّ الفضل ينكر أصل وجودها فى كتبهم،

(۱) سورة البقرة ۲: ۱۲۴.

(۲) نهج الحقّ: ۱۷۹- ۱۸۰، وانظر: دلائل الصدق ۲/ ۱۳۹.

(۳) دلائل الصدق ۲/ ۱۳۹.

(۴) مناقب الإمام علىّ بن أبى طالب عليه السّلام: ۲۳۹ ح ۳۲۲.

(۵) انظر: منهاج السُنّة ۷/ ۱۳۲.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أجلى‌البرهان، ص: ١٠٣

وكأنّه هنا أشدّ تعصّباً من ابن تيميّة المعروف بالنصب!!

* وقال العلّامة: «العاشرة: قوله تعالى «إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ» «١»

...

نقل الجمهور عن ابن عبّاس، قال: قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: أنا المنذر وعليٌّ الهادى، وبك يا علىّ يهتدى المهتدون» «٢».

فقال الفضل: «ليس هذا فى تفاسير أهل السُنّة، ولو صحّ دلّ على أنّ علياً هادى، وهو مسلّم؛ وكذا أصحاب رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه [وآله وسلّم هداة: لقوله: أصحابى كالنجوم بأيّهم اقتديتم اهتديتم. ولا دلالة فيه على النصّ» «٣».

أقول:

وفى مثل هذا الموضع يمكن للباحث أن يطّلع على حال الفضل عقيدةً وعلماً وعدالةً!!

أمّا أوّلًا: فلأنّه أنكر أن يكون تفسير «الهادى» فى الآية المباركة فى شى‌ء من تفاسير السُنّة، مع إنّ الأقوال بذلك عندهم كثيرة، والروايات به معتبرة، فلاحظ:

---

(١) سورة الرعد ١٣: ٧.

(٢) نهج الحقّ: ١٨٠، وانظر: دلائل الصدق ٢/ ١٤٥.

(٣) دلائل الصدق ٢/ ١٤٥.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أجلى‌البرهان، ص: ١٠٤

مسند أحمد ١/ ١٢٦، تفسير الطبرى ٧/ ٣٤٣ ح ٢٠١٦٠ و ٢٠١٦١، المستدرك على الصحيحين ٣/ ١٤٠ ح ٤٦٤٦، المعجم الصغير ١/ ٢٦١، مجمع الزوائد ٧/ ٤١، تاريخ بغداد ١٢/ ٣٧٢ رقم ٦٨١٦، تاريخ دمشق ٤٢/ ٣٥٩، الدرّ المنثور ٤/ ٦٠٨، وغيرها «١».

ثمّ إنّ من رواته: ابن أبى حاتم، فى تفسيره الخالى عن الموضوعات، كما ذكر ابن تيميّة «٢»، وأيضاً فإنّ الهيثمى قال: رجال المسند ثقات «٣»، وكذلك فقد صحّحه الحاكم، وأخرجه الضياء فى المختارة، وبعض أسانيد ابن عساكر صحيح بلا كلام.

هذا، وقد رووا هذا الحديث عن جمعٍ من الصحابة، منهم: علىٌّ عليه السّلام، عبداللَّه بن العبّاس، عبداللَّه بن مسعود، جابر بن عبداللَّه، بريدة، سعد بن معاذ، أبو برزة الأسلمى ... وغيرهم.

---

(١) انظر مثلًا: تفسير الحبرى: ٢٨١، شواهد التنزيل ١/ ٢٩٣- ٣٠٣ ح ٣٩٨- ٤١٦، فرائد السمطين ١/ ١٤٨ ح ١١١ و ١١٢، تفسير ابن كثير ٢/ ٤٨٣، جامع الأحاديث- للسيوطى- ٣/ ٢٨١ ح ٨٦٤٤، كنز العمّال ١١/ ٦٢٠ ح ٣٣٠١٢، ينابيع المودّة ١/ ٢٩٦- ٢٩٧.

وراجع ما فصّلناه حول الآية فى الجزء الثانى من كتابنا «تشييد المراجعات وتفنيد المكابرات»، ص ١٤٠- ١٨٢.

(٢) منهاج السُنّة ٧/ ١٣.

(٣) مجمع الزوائد ٧/ ٤١.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أجلى‌البرهان، ص: ١٠٥

وأمّا ثانياً: فلأنّه ادّعى التساوى فى الهداية بين «أمير المؤمنين» عليه الصلاة والسلام وبين سائر «أصحاب رسول اللَّه» صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم، على الإطلاق، وهذا ما لا يدّعيه أدنى الناس إنصافاً وأقلّهم عقلًا.

وأمّا ثالثاً: فلأنّه عارض الأحاديث الواردة فى تفسير الآية المباركة بحديث «أصحابى كالنجوم»، وهى معارضة باطلة لا يزعمها إلّا

جاهل أو متعصّب، وذلك لوجهين.

الأوّل: إنّ أحاديث تفسير الآية بأمير المؤمنين عليه السّلام متّفق عليها بين الطرفين، معتبرة عند الفريقين، كثيرة عدداً، وصحيحة سنداً ...

وحديث «أصحابى كالنجوم» خبر واحد انفرد به أهل السُنّة، ولا يكون حجّةً على الإماميّة حتّى لو كان صحيحاً سنداً عندهم.

والثاني: إنّ حديث «أصحابى كالنجوم» باطل موضوعٌ عند كبار أئمّة القوم، فهل يجهل الفضل ذلك أو يتجاهل؟!

قال أحمد بن حنبل: حديثٌ غيرُ صحيح «۱».

وقال ابن حزم: خبر مكذوب، موضوع، باطل، لم يصحّ قطّ «۲».

---

(۱) التيسير فى شرح التحرير ۳/ ۲۴۳.

(۲) رسائل ابن حزم ۳/ ۹۶، وانظر: البحر المحيط- لأبى حيّان- ۵/ ۵۲۸.

وقال أبو حيّان: حديث موضوع، لا يصحّ بوجهٍ عن رسول اللَّه «۱».

وقال ابن القيّم عن طرق الحديث: لا يثبت شيء منها ... فهذا كلام لا يصحّ عن النبىّ صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم «۲».

وقال ابن الهمّام: حديث لم يُعرف «۳».

وقال الشوكانى: فيه مقال معروف «۴».

وأورده الألبانى المعاصر فى الأحاديث الموضوعة والضعيفة «۵».

* وقال العلّامة: «الثانية عشرة- قوله تعالى «وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِی لَحْنِ الْقَوْلِ» «۶»

...روى الجمهور عن أبى سعيد الخدرى، قال: ببغضهم عليّاً عليه السّلام» «۷».

فقال الفضل: «ليس فى تفسير أهل السُنّة. وإن صحّ دلّ على فضيلته لا نصّ على إمامته» «۸».

---

(۱) البحر المحيط ۵/ ۵۲۸.

(۲) إعلام الموقعين ۲/ ۲۴۲.

(۳) التحرير فى أصول الفقه- بشرح أمير بادشاه- ۳/ ۲۴۳.

(۴) إرشاد الفحول إلى تحقيق علم الأصول: ۱۲۷.

(۵) سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة ۱/ ۷۸.

(۶) سورة محمد ۴۷: ۳۰.

(۷) نهج البلاغة: ۱۸۱، وانظر: دلائل الصدق ۲/ ۱۵۳.

(۸) دلائل الصدق ۲/ ۱۵۴.

أقول:

أليس كتاب الدرّ المنثور فى التفسير بالمأثور من تفاسير السُنّة، ومؤلّفه الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى الشافعى، صاحب المؤلّفات الكثيرة الشهيرة، رواه فيه بتفسير الآية عن غير واحدٍ من أئمّة الحديث والتفسير «۱»؟!

فإن كان الفضل جاهلًا بهذا فما الذى يحمله على الإنكار إلّاالعناد لأهل بيت النبىّ الأطهار؟!

* وقال العلّامة: «روى ابن عبدالبرّ وغيره من السُنّة فى قوله تعالى

«وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رُّسُلِنَا» «۲»

، قال: إنّ النبىّ صلّى اللَّه عليه [وآله وسلّم ليلة أُسرى به جمع اللَّه بينه وبين الأنبياء ثمّ قال له:

سلهم يا محمّد على ماذا بُعثتم؟ قالوا: بُعثنا على شهادة أن لا إله إلّا اللَّه، وعلى الإقرار بنبوّتك، والولاية لعلىّ بن أبى طالب» «۳».

فقال الفضل: «ليس هذا من رواية أهل السُنّة » «... ۴».

---

(۱) الدرّ المنثور ۷/ ۵۰۴.

(۲) سورة الزخرف ۴۳: ۴۵.

(۳) نهج الحقّ: ۱۸۳، وانظر: دلائل الصدق ۲/ ۱۶۷.

(۴) دلائل الصدق ۲/ ۱۶۷.

أقول:

وهذا الإنكار كسابقه.. ومن رواة هذا الخبر من أعلام السُنّة:

الحاكم النيسابورى، فى كتاب معرفة علوم الحديث: ۹۶.

أبو إسحاق الثعلبى، فى تفسيره الكبير.

أبو نعيم الحافظ، فى كتاب ما نزل فى علىّ، كما ذكر غير واحدٍ من الحفّاظ «۱».

الديلمى، صاحب فردوس الأخبار «۲».

والحافظ ابن حجر فى زهرة الفردوس، كما ذكر ابن عَراق «۳».

ورواه الحاكم الحسكانى، والخطيب الخوارزمى، وشيخ الإسلام الحموينى، والحافظ أبو عبداللَّه الكنجى، وغيرهم «۴».

رووه عن أمير المؤمنين، وعن عبداللَّه بن مسعود، وابن عبّاس، وأبى هريرة ... وبعض أسانيدهم صحيح بلا ريب...

---

(۱) انظر: ينابيع المودّة ۱/ ۲۴۳ ح ۱۹ و ج ۲/ ۲۴۶ ح ۶۹۲، تنزيه الشريعة المرفوعة- لابن عَراق- ۱/ ۳۹۷ ح ۱۴۷.

(۲) انظر: ينابيع المودّة ۱/ ۲۲۴ ذ ح ۱۹.

(۳) تنزيه الشريعة المرفوعة ۱/ ۳۹۷ ح ۱۴۷.

(۴) شواهد التنزيل ۲/ ۱۵۶- ۱۵۸ ح ۸۵۵- ۸۵۸، مناقب الإمام علىّ عليه السّلام: ۳۱۲ ح ۳۱۲، فرائد السمطين ۱/ ۸۱ ح ۶۲، كفاية الطالب: ۷۵، تاريخ دمشق ۴۲/ ۲۴۱.

* وقال العلّامة: «الثامنة عشرة- سورة «هَلْ أَتَى» «۱»

.. روى الجمهور: إنّ الحسن والحسين مرضا فعادهما رسول اللَّه » «... ۲».

فقال الفضل: «ذكر بعض المفسّرين فى شأن نزول السورة ما ذكره؛ ولكن أنكر على هذه الرواية كثير من المحدّثين وأهل التفسير، وتكلّموا فى أنّه يجوز أن يبالغ الإنسان فى الصدقة إلى هذا الحدّ، ويجوّع نفسه وأهله حتّى يشرف على الهلاك ...؟ وإن صحّ، الرواية لا تدلّ على النصّ كما علمته» «۳».

أقول:

الرواة لنزول السورة في أهل البيت عليهم السّلام من السُنّة كثيرون جدّاً، ومنهم:
أبو جعفر الطبري، وابن عبدربّه القرطبي، وأبو القاسم الطبراني، والحاكم النيسابوري، وابن مردويه الأصبهاني، وأبو نعيم الأصبهاني، وأبو إسحاق الثعلبي، والحاكم الحسكاني، وابن المغازلي الشافعي، وأبو الحسن الواحدي، وأبو عبداللَّه الحميدي، والبغوي، والزمخشري، والخوارزمي، وأبو موسى المديني، والفخر الرازي، وابن الأثير،

---

(١) سورة الإنسان (الدهر) ٧۶: ١.
(٢) نهج الحقّ: ١٨۴، وانظر: دلائل الصدق ٢/ ١٧٢.
(٣) دلائل الصدق ٢/ ١٧٣.

وأبو عمرو ابن الصلاح، وابن طلحة الشافعي، والقاضي البيضاوي، والمحبّ الطبري، والنسفي، والحمويني، والخازن، والقاضي الإيجي، وابن حجر العسقلاني، والجلال السيوطي، وأبو السعود العمادي، والشوكاني، والآلوسي ... وغيرهم من أئمّة الحديث والتفسير.
رووه عن: أمير المؤمنين عليه السّلام، وعن ابن عبّاس، وزيد ابن أرقم، وسعيد بن جبير، والأصبغ بن نباتة، وقنبر، والحسن، ومجاهد، وعطاء، وأبي صالح، وقتادة، والضحّاك ... وغيرهم من الصحابة وأعلام التابعين، العلماء في علوم القرآن.
قال القرطبي: «وقال أهل التفسير: نزلت في عليّ وفاطمة » «... ١».
وقال سبط ابن الجوزي: «قال علماء التأويل: فيهم نزل » «... ٢».
وقال الآلوسي: «والخبر مشهور» «٣».
وكان هذا الخبر ممّا احتجّ به المأمون على علماء بغداد في أفضليّة عليّ وأهل البيت عليهم السّلام، في خبر طويل رواه ابن عبدربّه القرطبي الأندلسي «۴...»

---

(١) تفسير القرطبي ١٩/ ٨۵.
(٢) تذكرة خواصّ الأُمّة: ٢٨١.
(٣) روح المعاني ٢٩/ ٢٧٠.
(۴) العقد الفريد ۴/ ٧٧.

وورد في أشعار السيّد الحميري وغيره في عداد فضائل الإمام عليٍّ عليه الصلاة والسلام «١».
وذكر غير واحدٍ من العلماء: إنّ السوّال كانوا ملائكةً من عند ربّ العالمين، أراد بذلك اختبار أهل البيت عليهم السّلام «٢».
وإذا كان هذا اختباراً من اللَّه، وفضيلةً من فضائلهم عليهم السّلام عند قاطبة العلماء، فأيّ قيمةٍ لقول من يقول بعدم جواز فعلهم؟!
وبه أسانيد معتبرة من طرقهم...
فقول الفضل: «إن صحّ» ومناقشته في القضيّة- نقلًا عن كثير من المحدّثين وأهل التفسير كما زعم- الظاهرة في تكذيبه للخبر أو تشكيكه، دليلٌ آخر على جهله أو تعصّبه!
وأمّا المناقشة المذكورة، فقد أجاب عنها علماؤنا ... ويكفي في الردّ على الفضل ما قاله الشيخ المظفّر: كيف استشكل من جواز تلك الصدقة وهو قد ذكر في مبحث الحلول أنّ أبا يزيد البسطامي ترك شرب الماء سنة تأديباً لنفسه «٣»، وعدّه منقبةً له «۴»؟!

---

(۱) انظر: شواهد التنزيل ۲/ ۴۱۵ الهامش.

(۲) تفسير النيسابورى- هامش تفسير الطبرى- ۲۹/ ۱۱۲، كفايـة الطالب، ۳۴۸ عن الحافظ أبى عمرو ابن الصـلاح وشـيخ الحرم بشـير التبريزى وغيرهما.

(۳) دلائل الصدق ۱/ ۲۴۶.

(۴) دلائل الصدق ۲/ ۱۷۷.

* وقال العلّامة: «قوله تعالى «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُوْلَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ» «۱»

.. روى الجمهور عن ابن عبّاس، قال: لمّا نزلت هذه الآية قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: هم أنت يا علىّ وشيعتك » «... ۲».

فقال الفضل: «هذا غير مذكور فى التفاسير، بل الظاهر العموم. وإن سُلم فلا نصّ» «۳».

أقول:

أليس الـدرّ المنثور فى التفسير بالمـأثور مـن كتـب التفاسير؟! رواه فيـه عن ابن عـدىّ عن ابن عبّاس. وعن ابن مردويه عن علىّ عليه السّلام.

وعن ابن عساكر عن جابر بن عبداللَّه الأنصارى. وعن ابن عدىّ وابن عساكر عن أبى سعيد الخدرى «۴».

فهم يروونه عن جماعةٍ من الأصـحاب، بأسانيدهم، فى الكتب قبل زمان الفضل وبعده ... وابن مردويه- بالخصوص- من أشهر أئمّتهم فى

---

(۱) سورة البيّنة ۹۸: ۷.

(۲) نهج الحقّ: ۱۸۹، وانظر: دلائل الصدق ۲/ ۲۱۰.

(۳) دلائل الصدق ۲/ ۲۱۰.

(۴) الدرّ المنثور ۸/ ۵۸۹.

التفسير والحديث.

* وقال العلّامة: «الرابعة والثلاثون- قوله تعالى «وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ» «۱»

.. أجمع المفسّرون وروى الجمهور أنّه علىٌّ عليه السّلام» «۲».

فقـال الفضـل: «اتّفق المفسّرون أنّ المراد من صالـح المؤمنين أبو بكر وعمر ... وإن صـحّ نزوله فى أمير المؤمنين فلا شكّ أنّه صالح المؤمنين، ولكن لا يدلّ على النصّ المدّعى «۳».

أقول:

أخرجه الحافظ السيوطى فى الـدرّ المنثور عن ابن أبى حاتم عن علىّ عليه السّلام. وعن ابن مردويه وابن عساكر عن ابن عبّاس. وعن ابن مردويه عن أسماء بنت عميس «۴».

ورواه الثعلبى فى التفسير الكبير عن أسماء «۵».

وكذا الحافظ أبو نعيم عنها، فى كتابه فى ما نزل فى علىّ من القرآن «۶».

---

(۱)

سورة التحريم ۶۶: ۴.

(۲) نهج الحقّ: ۱۹۱- ۱۹۲، وانظر: دلائل الصدق ۲/ ۲۲۷.

(۳) دلائل الصدق ۲/ ۲۲۸.

(۴) الدرّ المنثور ۸/ ۲۲۴.

(۵) كما فى: مطالب السؤول: ۸۱، وينابيع المودّة ۱/ ۲۷۸ ح ۲.

(۶) انظر: ينابيع المودّة ۱/ ۲۷۸ ح ۲.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أجلى‌البرهان، ص: ۱۱۴

ولعلّ العمدة هنا رواية ابن أبى حاتم هذا الخبر فى تفسيره، فقد نصّ ابن تيميّة على إنّ تفسيره خالٍ من الموضوعات كما مرّ بنا سابقاً.

هذا، بالاضافة إلى روايات أصحابنا الإماميّة.. فيكون الخبر متّفقاً عليه بين الفريقين. فما الحامل للفضل على الإنكار؟!

* وقال العلّامة: «الخامسة والثلاثون- قوله تعالى «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى » «... ۱»

...

روى الجمهور عن أبى سعيد الخدرى، أنّ النبيّ صلّى اللَّه عليه [وآله وسلّم دعا الناس إلى علىّ عليه السلام فى يوم غدير خمّ »... «۲».

فقال الفضل ...: « الذى ذكره من مفتريات الشيعة » «... ۳».

أقول:

وماذا تقول للفضل إذا علمت أنّ من رواة هذا الحديث- نزول الآية فى أمير المؤمنين عليه السلام فى يوم الغدير- من أهل السُنّة هم:

أبو جعفر الطبرى...

وأبو الحسن الدارقطنى...

وأبو حفص ابن شاهين، كما فى شواهد التنزيل ۱/ ۱۵۶ ح ۲۱۰...

---

(۱) سورة المائدة ۵: ۳.

(۲) نهج الحقّ: ۱۹۲، وانظر: دلائل الصدق ۲/ ۲۳۱.

(۳) دلائل الصدق ۲/ ۲۳۲.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أجلى‌البرهان، ص: ۱۱۵

والحاكم النيسابورى، فى المستدرك على الصحيحين ۳/ ۱۱۸ ح ۴۵۷۶...

وابن مردويه الأصفهانى، كما فى الدرّ المنثور ۳/ ۱۹...

وأبو نعيم الأصفهانى...

وأبو بكر البيهقى...

والخطيب البغدادى، كما فى تاريخ بغداد ۸/ ۲۹۰ رقم ۴۳۹۲...

وأبو سعيد السجستانى...

وابن المغازلى، كما فى مناقب الإمام علىّ عليه السّلام: ۶۹ ح ۲۴...

والحاكم الحسكانى، كما فى شواهد التنزيل ۱/ ۱۵۶- ۱۶۰ ح ۲۱۰- ۲۱۵...

وأبو القاسم ابن السمرقندى...

وأبو منصور الدیلمی، کما فی مناقب الإمام علیّ بن أبی طالب علیه السّلام- للخوارزمی-: ۱۳۵ ح ۱۵۲...

وابن عساکر الدمشقی، کما فی تاریخ دمشق ۴۲/ ۲۳۷...

وابن کثیر الدمشقی، کما فی البدایهٔ والنهایهٔ ۷/ ۲۷۹...

وجلال الدین السیوطی، کما فی الدرّ المنثور ۳/ ۱۹ «۱».

---

(۱) وللتفصیل راجع کتاب: تشیید المراجعات وتفنید المکابرات ۲/ ۲۶۷- ۲۹۰.

سلسلهٔ اعرف الحق تعرف اهله، أجلی‌البرهان، ص: ۱۱۶

وغیرهم من أئمّهٔ الحدیث والتفسیر.. فکیف یقول: إنّه من مفتریات الشیعهٔ؟!

* وقال العلّامهٔ: «السادسهٔ والستّون- «وَأُوْلُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَی بِبَعْضٍ فِی کِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِینَ وَالْمُهَاجِرِینَ» «۱»

.. هو علیٌّ، لأنّه کان مؤمناً مهاجراً ذا رحم» «۲».

فقال الفضل: «ظاهر الآیهٔ العموم، ولم یذکر المفسّرون تخصیصاً بأحد، ولو خصّ فلا دلالهٔ له علی النصّ، والاستدلال بأنّه مؤمن مهاجر ذو رحم لا یوجب التخصیص، لشمول الأوصاف المذکورهٔ لغیره» «۳».

أقول:

لماذا هذه المکابرهٔ الواضحهٔ الفاضحهٔ؟!

أوّلًا: البحث یـدور بین أمیر المؤمنین علیه السّـلام وبین أبی بکر، والآیـهٔ المبارکـهٔ تثبت الأولویهٔ لمن جمع الأوصاف الثلاثهٔ، وأبو بکر غیر جامع لها کما لا یخفی علی الفضل، ولعلّه لذا قال: «لغیره» ولم یقل: أبو بکر.

---

(۱)

سورهٔ الأحزاب ۳۳: ۶.

(۲) نهج الحقّ: ۲۰۳، وانظر: دلائل الصدق ۲/ ۲۸۷.

(۳) دلائل الصدق ۲/ ۲۸۷.

سلسلهٔ اعرف الحق تعرف اهله، أجلی‌البرهان، ص: ۱۱۷

وثانیاً: وإذا کان «الغیر» لیس ابن أبی قحافهٔ، فمن یقصد الفضل به؟!

ثمّ لماذا یدّعی الحبّ لأمیر المؤمنین علیه السّلام ویسعی لإنکار فضائله ومناقبه حتّی بالأکاذیب والأباطیل؟!

* وقال العلّامـهٔ: «وأمّا السُـنّهٔ، فالأخبار المتواترهٔ عن النبیّ صـلّی اللَّه علیه وآله وسـلّم الدالّـهٔ علی إمامته، وهی أکثر من أن تحصـی وقد صنّف الجمهور وأصحابنا فی ذلک وأکثروا» «۱».

فقال الفضل: «وأمّا ما ذکر من أنّ الأخبار متواترهٔ عن النبی صلّی اللَّه علیه [وآله وسلّم علی إمامهٔ علیّ، فنسأله أوّلًا عن معنی التواتر؟!

فإن قال: أن یبلغ عدد الرواهٔ حدّاً لا یمکن للعقل أن یحکم بتواطئهم علی الکذب.

فنقول: اتّفق جمیع المحـدّثین أنّه لیس لنا حـدیث متواتر إلّا قوله صـلّی اللَّه علیه [وآله وسـلّم: من کـذب عَلَیَّ متعمّداً فلیتبوّأ مقعده من النار.

فهـذا الحـدیث فی کلّ عصـر رواه جماعهٔ، یحکم العقل علی امتناع تواطئهم علی الکذب. وبعضـهم ألحق حدیث: «البیّنهٔ علی المدّعی والیمین علی من أنکر» بالتواتر.

فكيف هذا الرجل الجاهل بالحديث والأخبار، بل بكلّ شىء حتّى إنّى ندمت من معارضة كتابه وخرافاته بالجواب، لسقوطه عن مرتبة

---

(١) نهج الحقّ: ٢١٢، وانظر: دلائل الصدق ٢/ ٢٤٩.

المعارضة، لانحطاط درجته فى سائر العلوم، معقولها ومنقولها، أُصولها وفروعها، ولكن ابتليت بهذا مرّة فصبرت » «... ١».

أقول:

يقال لهذا الشيخ العالم بالحديث والأخبار، بل بكلّ شىء!! وبغضّ النظر عمّا ادّعاه من الاتّفاق على انحصار التواتر بما ذكره: من أين لك القطع بأنّ العلّامة كان يقصد من «التواتر» خصوص التواتر «اللفظى»؟!

أليس التواتر ينقسم إلى: «لفظى» و «معنوى» و «إجمالى»؟!

لماذا هذا التهجّم وهذه السباب والشتائم؟!

فما الذى قاله العلّامة حتّى استحقّ كلّ ذلك وأمثاله، بل الأشدّ والأقبح منه، كما ذكرنا فى فصل «السباب والشتائم»؟! هذا أوّلًا...

وثانياً: فإنّ جملةً من الأخبار الدالة على إمامته متواترة يقيناً، وقد أقرّ كبار علماء القوم بذلك، وابن روزبهان جاهل أو يتجاهل لتعصّبه!

وسنذكر مناقشات الفضل فى بعض استدلالات العلّامة من السُنّة، ليرى الباحث المنصف مدى التزام الرجل بالآداب الدينية ورعايته لجانب الصدق والإنصاف، وليجد الفرق الواضح بين طريقة العلّامة وعلماء الإمامية، وبين طريقة الفضل وعلماء العامة فى النظر والبحث والاستدلال.

---

(١) دلائل الصدق ٢/ ٣٥٠.

* قال العلّامة: «الثانى: من مسند أحمد-: «لمّا نزل «وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ» «١»

جمع النبىّ صلّى اللّه عليه [وآله وسلّم من أهل بيته ثلاثين، فأكلوا وشربوا ثلاثاً، ثمّ قال لهم: من يضمن عنّى دَينى ومواعيدى ويكون خليفتى ويكون معى فى الجنّة؟ فقال علىٌّ: أنا. فقال:

أنت » «... ٢».

فقال الفضل: «هذا الحديث ذكره ابن الجوزى فى الموضوعات فى قصّة طويلة، وليس فيه (ويكون خليفتى)، وهذا من وضعه أو من وضع مشايخه من شيوخ الرفض وأهل التهمة والافتراء.

وفى مسند أحمد بن حنبل: (ويكون خليفتى) غير موجود، بل هو من إلحاقات الرفضة.

وهذان الكتابان اليوم موجودان، وهم لا يبالون من خجلة الكذب والافتراء » «... ٣».

أقول:

ماذا لو وجد الباحث «ويكون خليفتى» فى «مسند أحمد»؟! وماذا لو وجد فى الموضوعات حديثين فى أوّلهما «وخليفتى من أهلى» وفى

---

(١) سورة الشعراء ٢۶: ٢١۴.

(٢) نهج الحقّ: ٢١٣، وانظر: دلائل الصدق ٢/ ٣۵٩.

(٣) دلائل الصدق ٢/ ٣۵٩.

الثانی «وخلیفتی فی أهلی»؟! هل یبالی الفضل وأمثاله من خجلة الکذب؟! وهل یبقی مناص لهم من قبول الحدیث ودلالته علی الإمامة والخلافة لأمیر المؤمنین بعد النبیّ بلا فصل؟! وهل یبقی لهم من عذر فی القول بإمامة غیره؟!

ولفظ الحدیث فی مسند أحمد کما یلی:

«عن الأسود بن عامر، عن شریک، عن الأعمش، عن المنهال، عن عبّاد بن عبداللَّه الأسدی، عن علیٍّ رضی اللَّه عنه، قال: لمّا نزلت هذه الآیة: «وَأَنذِرْ عَشِیرَتَکَ الْأَقْرَبِینَ» قال: جمع النبیّ صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم من أهل بیته، فاجتمع ثلاثون، فأکلوا وشربوا؛ قال: فقال لهم: من یضمن عنّی دینی ومواعیدی ویکون معی فی الجنّة، ویکون خلیفتی فی أهلی؟

فقال رجل- لم یسمّه شریک-: یا رسول اللَّه! أنت کنت بحراً، مَن یقوم بهذا؟!

قال: ثمّ قال الآخر...

قال: فعرض ذلک علی أهل بیته.

فقال علیٌّ رضی اللَّه عنه: أنا» «۱».

(۱) مسند أحمد ۱/ ۱۱۱.

أقول:

ولو کان ثمّة إلحاقٌ فهو فی کلمة «فی أهلی»، فإنّها وإن کانت لا تضرّ بالاستدلال؛ لعدم الفرق بین أهله وغیرهم من المسلمین، إلّا أنّها غیر موجودة فی بعض المصادر...

وفی بعضها الآخر کلمة «فیکم» بدل «فی أهلی».. روی ذلک ابن إسحاق وابن جریر وابن أبی حاتم وابن مردویه وأبو نعیم والبیهقی، قال صلّی اللَّه علیه [وآله وسلّم: «یا بنی عبد المطّلب! إنّی واللَّه ما أعلم شابّاً فی العرب جاء قومه بأفضل ما جئتکم به، إنّی قد جئتکم بخیر الدنیا والآخرة، وقد أمرنی اللَّه أن أدعوکم إلیه؛ فأیّکم یؤازرنی علی أمری هذا؟

[قال علیّ : فقلت- وأنا أحدثهم سنّاً، وأرمصهم عیناً، وأعظمهم بطناً، وأحمشهم ساقاً-: أنا یا نبیّ اللَّه أکون وزیرک علیه.

فأخذ برقبتی فقال: إنّ هذا أخی ووصیّی وخلیفتی فیکم، فاسمعوا له وأطیعوا!

فقام القوم یضحکون ویقولون لأبی طالب: قد أمرک أن تسمع وتطیع لعلیّ» «۱».

وفی تفسیر البغوی بعد: فأیّکم یؤازرنی علی أمری هذا: «ویکون

(۱) کنز العمّال ۱۳/ ۱۳۱- ۱۳۳ ح ۳۶۴۱۹.

أخی ووصیّی وخلیفتی فیکم» «۱».

وفی لفظ ابن مردویه: «من یبایعنی علی أن یکون أخی وصاحبی وولیّکم من بعدی» «۲».

وفی لفظ آخرجه أحمد وابن جریر والضیاء المقدسی: «فأیّکم یبایعنی علی أن یکون أخی وصاحبی ووارثی؟» «۳».

ولیس هذا الحدیث فی مسند أحمد فقط ... فقد أخرجه باللفظ المذکور:

۱- أبو جعفر الطبری وصحّحه، تاریخ الطبری ۱/ ۵۴۳...

۲- أبو جعفر الطحاوی...

۳- الضّیاء المقدسی فی کتاب المختارة الذی التزم فیه بالصحّة «۴»، وربّما قدّمه بعضهم علی بعض الکتب المعتبرة المشهورة...

۴- ابن أبی حاتم، الذی نصّ ابن تیمیّة علی إنّه لا یروی فی تفسیره شیئاً من الموضوعات «۵».

---

(۱) تفسیر البغوی ۳/ ۳۴۲.

(۲) کنز العمّال ۱۳/ ۱۴۹ ح ۳۶۴۶۵.

(۳) کنز العمّال ۱۳/ ۱۷۴ ح ۳۶۵۲۰.

(۴) تدریب الراوی فی شرح تقریب النواوی ۱/ ۱۴۴.

(۵) منهاج السُنّة ۷/ ۱۳.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أجلی‌البرهان، ص: ۱۲۳

۵- أبو بکر ابن مردویه الأصبهانی...

۶- أبو نعیم الأصفهانی...

۷- أبو بکر البیهقی، فی دلائل النبوّة ۲/ ۱۷۹...

۸- ابن الأثیر الجزری، فی الکامل فی التاریخ ۱/ ۵۸۵- ۵۸۶...

۹- الشیخ علی المتّقی الهندی، فی کنز العمّال ۱۳/ ۱۳۱ ح ۳۶۴۱۹ و ص ۱۷۴ ح ۳۶۵۲۰...

فهؤلاء جملة من رواة هذا الحدیث العظیم، الذی هو نصّ فی إمامة الإمام أمیر المؤمنین علیه السّلام، وإن رغمت أُنوف النواصب اللئام.

ومن أعجب العجب أن یکذب الفضل ویفتری علی العلّامة الکذب!

* وقال العلّامة: «السادس- فی مسند أحمد وفی الجمع بین الصحاح الستّة ما معناه: إنّ رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه [وآله وسلّم بعث براءة مع أبی بکر إلی أهل مکّة، فلمّا بلغ ذا الحلیفة بعث إلیه علیّاً فردّه، فرجع أبو بکر إلی النبیّ صلّی اللَّه علیه [وآله وسلّم فقال: یا رسول اللَّه! أنزل فیَّ شیء؟! قال: لا، ولکنّ جبرائیل جاءنی وقال: لا یؤدّی عنک إلّا أنت أو رجل منک» «۱».

---

(۱) نهج الحقّ: ۲۱۵، وانظر: دلائل الصدق ۲/ ۳۷۹.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أجلی‌البرهان، ص: ۱۲۴

فذکر الفضل الخبر بنحوٍ آخر بلا ذِکر مصدر، ثمّ قال: «هذا حقیقة الخبر، ولیس فیه دلالة علی نصّ، ولا قدح فی أبی بکر. وأمّا ما ذکر أنّ رسول اللَّه قال: لا، ولکنّ جبرائیل أتانی ... فهذا من ملحقاته ولیس فی أصل الحدیث هذا الکلام» «۱».

أقول:

أوّلًا: إنّ العلّامة رحمه اللَّه ذکر مصدر حدیثه، والفضل لم یذکر لِما ذکره مصدراً، وإن دقّقت فیه النظر وجدته مختلَقاً موضوعاً!

وثانیاً: الجملة المذکورة موجودة فی مسند أحمد بنصّ الحدیث، وهذا لفظه:

«عن علیٍّ، قال: لمّا نزلت عشر آیات من براءة علی النبیّ، دعا النبیّ أبا بکر فبعثه بها لیقرأها علی أهل مکّة، ثمّ دعانی النبیّ فقال لی: أدرک أبا بکر، فحیثما لحقته فخذ الکتاب منه فاذهب به إلی أهل مکّة فاقرأه علیهم؛ فلحقته بالجحفة، فأخذت الکتاب منه، ورجع أبو بکر إلی النبیّ فقال: یا رسول اللَّه، نزل فیَّ شیء؟!

قال: لا، ولکنّ جبریل جاءنی فقال: لن یؤدّی عنک إلّا أنت أو رجل منک» «۲».

---

(۱) دلائل الصدق ۲/ ۳۸۰.

(۲) مسند أحمد ۱/ ۱۵۱.

فانظر من الكاذب المختلق؟!

* وقال العلّامة: «روى الخوارزمى عن ابن عبّاس، قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه [وآله وسلّم: علىٌّ يوم القيامة على الحوض، لا يدخل الجنّة إلّا من جاء بجواز من علىّ» «۱».

فقال الفضل: «من ضروريات الدين أنّ النبىّ صلّى اللّه عليه [وآله وسلّم صاحب الحوض المورود والشفاعة العظمى والمقام المحمود يوم القيامة. وأمّا أنّ عليّاً صاحب الحوض فهو من مخترعات الشيعة، ولم يرد به نقل صحيح. وهذا الرجل الذى ينقل كلّ مطالبه من كتب أصحابنا لم ينقل هذا منهم، وذلك لأنّه لم يصحّ فيه نقل عندنا » «... ۲».

أقول:

إنّما ينقل العلّامة الأحاديث من كتاب أو كتابين من كتب أهل السُنّة ولم يكن يقصد الاستيعاب والاستقصاء، وإنّما مراده بيان أنّ مناقب الإمام عليه السلام متّفق عليها بين الطرفين.

وهذا الحديث رواه من كتاب الخوارزمى «۳»، وهو من علماء أهل

---

(۱) نهج الحقّ: ۲۶۱، وانظر: دلائل الصدق ۲/ ۵۸۷.

(۲) دلائل الصدق ۲/ ۵۸۸.

(۳) مناقب الإمام علىّ عليه السّلام: ۳۱۹ ح ۳۲۴.

السُنّة كما ذكرنا فى فصل «الطعن فى علماء السُنّة».

ومن رواته أيضاً:

۱- أحمد بن حنبل، كما فى الصواعق المحرقة: ۲۶۵.

۲- أبو القاسم الطبرانى، كما فى الصواعق المحرقة: ۲۶۵.

۳- أبو عبداللّه الحاكم، فى المستدرك على الصحيحين ۳/ ۱۴۸ ح ۴۶۶۹ وصحّحه.

۴- ابن حجر المكّى، فى الصواعق المحرقة: ۲۶۵.

۵- على المتّقى الهندى، فى كنز العمّال ۱۳/ ۱۴۵ ح ۳۶۴۵۵ و ص ۱۵۷ ح ۳۶۴۸۴.

فاقرأ واحكم من الكذّاب المفترى!!

أقول:

وبهذا القدر ممّن ذكرتُه كفايةٌ.. وقد قال الشيخ المظفّر- فى بيان موقف القوم من فضائل أمير المؤمنين عليه السّلام المخرجّة فى كتبهم، وما يروونه فضيلة لغيره ...-: « ولذا لا- يروون له عليه السلام فضيلة إلّا وطعنوا مهما أمكن بسندها أو دلالتها، ولا تنشرح نفوسهم لها، بخلاف ما إذا رووا فضيلة لغيره! ولا بُدّ أن يظهر اللّه مخفيّات سرائرهم على صفحات أرقامهم وطفحات أقلامهم، كما رأيته من هذا الرجل فى كثير من كلماته» «۱».

---

(۱) دلائل الصدق ۲/ ۵۶۶.

أقول:

خصوصاً فی ما رووه بفضل عمر! فقـد ذکر ابن روزبهان: «وکان عمر من المحدَّثین، وکان وزیر رسول اللَّه» «۱».. «وکیف یصحّ لأحدٍ أن یطعن فی علم عمر؟! وقـد شـارکه النبیّ فی علمه، کمـا ورد فی الصـحاح عن ابن عمر، قـال: سـمعت رسول اللَّه یقول: بینـا أنا نائم أُتیتُ بقدح لبن فشربت » «... ۲».

بل قال: «فضائله لا تعدّ ولا تحصی «۳»!

والأعجب من ذلک محاولـة إلزام الإمامیـة بما رواه قومه فی حقّ الآخرین، خصوصاً عمرا!! یقول: «روی فی الصـحاح عن سـعد بن أبی وقّاص، قال: اسـتأذن عمر بن الخطّاب علی رسول اللَّه وعنـده نسوة من قریش تکلّمنه، عالیةً أصواتهنّ ... فقلن: نعم، أنت أفظّ وأغلظ. فقال رسول اللَّه: یابن الخطّاب! والذی نفسی بیده، ما لقیک الشیطان سالکاً فجّاً إلّاسلک غیر فجّک» «۴».

---

(۱)

دلائل الصدق ۳/ ۱۲۳.

(۲) دلائل الصدق ۳/ ۱۳۰.

(۳) دلائل الصدق ۳/ ۸۵.

(۴) دلائل الصدق ۳/ ۸۴.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أجلی‌البرهان، ص: ۱۲۸

فقال ابن روزبهان: «هـذا حدیث نقله جمهور أرباب الصـحاح، ولا شکّ فی صـحّته لأحدٍ، وهذا حجّة علی الروافض حیث یقولون: إنّ بیعـة أبی بکر کانت باختیار عمر بن الخطّاب؛ فإنّه لو صحّ ما ذکروا أنّه باختیاره فهو حقّ لا شکّ فیه، بدلیل هذا الحدیث، لأنّه سـلک فجّاً یسلک الشیطان فجّاً غیره »....

قال: «وهذا من الإلزامیات العجیبة التی لیس لهم جواب عن هذا ألبتّة» «۱».

قلت:

إی واللَّه، إلزام الإمامیة بما لا یروونه ولا یرون صحّته، من الإلزامیات العجیبة!!

وبقیت هنا عدّة نقاط...

الأُولی إنّ هذا الرجل یحاول تنزیل بعض الفضائل الصـحیحة الثابتة لأمیر المؤمنین علیه السـلام علی حقّیّة خلافة المشایخ، فقد قال فی حـدیث: «علیٌّ مـع الحقّ والحـقّ مع علیّ»: «هـذا دلیـل علی حقّیّـة الخلفـاء، لأـنّ الحقّ کـان مع علیّ، وعلیّ کـان معهم، حیث تـابعهم وناصحهم، فثبت من هذا خلافة الخلفاء» «۲».

الثانیة: إنّه یحاول الجمع بین حبّ علیّ وأهل البیت علیهم السلام،

---

(۱) دلائل الصدق ۳/ ۸۵.

(۲) دلائل الصدق ۲/ ۴۶۸.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أجلی‌البرهان، ص: ۱۲۹

وبین حبّ الشـیخین وعمـوم الصـحابة؛ فهو یقول فی موضع من کتـابه، فی حبّ الإمـام علیه السّـلام: «الحمـد للَّه الـذی جعلنـا من أهل محبّته، وملأ قلوبنا من صفو مودّته» «۱».. ثمّ یقول فی موضع آخر: «الروافض لا یحکمون بالمحبّة إلّا بمثالب الغیر» «۲...»

ویقول فی موضع ثـالث: «کـلّ مـا نقـل من فضـائله وفضـائل أهـل بیت النبیّ ما لم یکن سـبباً إلی الطعن فی أفاضل الصـحابة. فنتسـلّمه

ونوافقه فيه، لأنّ فضائلهم لا تحصى ولا ينكره إلّا منكر نور الشمس والقمر...

فإنّ أهل السُنّة يعملون بكلّ حديث وخبر صحيح بشرائطها، ولكن كما صحّ عندهم الأحاديث الدالّة على فضل علىّ بن أبى طالب وأهل بيت رسول اللّه، كذلك صحّ عندهم الأحاديث الدالّة على فضائل الخلفاء الراشدين، فهم يجمعون بين الأحاديث الصحاح وينزلون كلًّا منزله الذى أنزله اللّه، ولا ينقصون أحداً ممّن صحّ فيه هذا الحديث.

والشيعة ينقلون الأحاديث من كتب أصحابنا ممّا يتعلّق بفضائل أهل البيت، ويسكتون عن فضائل الخلفاء وأكابر الصحابة، ليتمشّى لهم الطعن والقدح، وهذا غاية الخيانة فى الدين، وأيّة البعض الآخر ممّا يتعلّق بعين ذلك الشىء، ليتمشّى به مذهبه ومعتقده؟! ونعوذ باللّه من

---

(١) دلائل الصدق ٢/ ٤٢٧.

(٢) دلائل الصدق ٢/ ٥٦٥.

هذه العقائد الفاسدة» «١».

بل إنّه يرى فى كلام آخر له أنّ التشكيك فى فضائل أكابر الصحابة- كالخلفاء- ينافى الإيمان، وهذه عبارته:

«لا يشكّ مؤمن فى فضائل علىّ بن أبى طالب، ولا فى فضائل أكابر الصحابة كالخلفاء» «٢».

فأوّلًا: إنّه يشترط فى قبول الخبر الصحيح الوارد عندهم فى فضل أمير المؤمنين عليه السلام أن لا يكون سبباً إلى الطعن فى من تقدّم عليه فى الخلافة، وإلّا فالخبر غير مقبول؛ هذا كلامه.

وأىّ خبر فى فضله عليه السلام لا يكون سبباً فى القدح فى القوم وإبطال تقدّمهم عليه؟!

وثانياً: إنّه فى الوقت الذى لا- يروى فى كتابه روايةً واحدةً من كتب الإمامية ليستدلّ بها على العلّامة الحلّى أو يلزمه بها، يريد من الإماميّة قبول كلّ ما ورد فى كتب قومه فى فضل الصحابة، بل يقول إنّ التشكيك فى ذلك منافٍ للإيمان!

وثالثاً: إنّه لم يرو فى كتابه روايةً مسندةً- ولا- واحدة- عن شىء من كتب قومه، فكأنّه لم يكن له إلمام بعلوم الحديث والأسانيد والرجال،

---

(١) دلائل الصدق ٢/ ٥٨٨.

(٢) دلائل الصدق ٢/ ٤٩٨.

ومع ذلك يدّعى صحّة ما رووه فى حقّ الصحابة!

ورابعاً: إنّه ينصّ هنا على التسليم بما صحَّ فى فضل علىّ عليه السلام، ولكنّه فى كثير من الموارد التى يستدلّ العلّامة الحلّى فيها بالأحاديث الصحاح يكذّب بالحديث أو يشكّك فى صحّته، تبعاً لابن تيميّة وإن لم يصرّح باسمه والأخذ منه!

وخامساً: إذا كان يدّعى حبّ علىّ عليه السّلام، وكان صادقاً بحمد اللّه على ذلك، فما باله قد والى أشدّ أعدائه وأكبر مبغضيه كمعاوية وابن العاص ومروان وأشباههم، ولم يحكم عليهم بالنفاق، مع اتّضاح حالهم فى بغض الإمام واستمرارهم على عداوته وسبّه؛ كما قال الشيخ المظفّر؟!

وسادساً: إنّه يتّهم الإمامية بالخيانة، وكأنّه يجهل أدنى شرائط البحث والجدل!

وقد كرّر هذا الرجل أمثال هذه الكلمات، مع افتراءات وأباطيل أُخرى فمثلًا: يقول فى موضع: «والعجب، إنّ هذا الرجل لا ينقل حديثاً

إلّا من جماعة أهل السُنّة، لأنّ الشيعة ليس لهم كتاب ولا رواة ولا علماء مجتهدون مستخرجون للأخبار، فهو فی إثبات ما يدّعيه عيال على كتب أهل السُنّة، فإذا صار كذلک، فلم لا يروى عن كتب الصحاح » «...؟! ۱».

---

(۱) دلائل الصدق ۲/ ۳۵۱.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أجلی‌البرهان، ص: ۱۳۲

يقول هذا، وكأنّه يجهل أنّ ما يصنعه العلّامة الحلّی هو الصواب فی مقام المناظرة! ويدّعی مع ذلک أن لا كتاب للشيعة ولا علماء، وأنّهم فی إثبات إمامة أمير المؤمنين وإبطال خلافة من تقدّم عليه عيال على أهل السُنّة!

لكنّه فی موضع آخر يعترف بوجود كتب للشيعة، غير إنّه يرميها بأنّها من موضوعات يهودی!! فيقول: «وصحاحنا ليس ككتب الشيعة التی اشتهر عند السُنّة أنّها موضوعات يهودی كان يريد تخريب بناء الإسلام، فعملها وجعلها وديعةً عند الإمام جعفر الصادق، فلمّا توفّی حسب الناس أنّه من كلامه، واللَّه أعلم بحقيقة هذا الكلام، وهذا من المشهورات، ومع هذا لا ثقة لأهل السُنّة بالمشهورات، بل لابُدّ من الإسناد الصحيح حتّى تصحّ الرواية.

وأمّا صحاحنا، فقد اتّفق العلماء أنّ كلّ ما عُدّ من الصحاح- سوى التعليقات فی الصحاح الستّة- لو حُلف بالطلاق أنّه من قول رسول اللَّه أو من فعله وتقريره، لم يقع الطلاق، ولم يحنث» «۱».

فانظر، كيف يتجاسر على الإمام الصادق عليه السلام، وعلى عامّة الإمامية، ثمّ يحاول الخروج من عهدة ذلک!!

الثالثة: لقد قال فی كلٍّ من علیٍّ وأبی بكر وعمر: «له فضائل لا تُعدّ

---

(۱) دلائل الصدق ۲/ ۵۹۰.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أجلی‌البرهان، ص: ۱۳۳

ولا تحصى...

هل هذا صحيح؟

ثمّ من الأفضل؟!

وهل تقديم المفضول على الفاضل جائز أو قبيح؟!

لا يخفى أنّ العلّامة الحلّی رحمه اللَّه استدلّ لإمامة أمير المؤمنين عليه السلام بعد رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم بالنقل والعقل ...

أمّا النقل، فالكتاب ونصوص السُنّة الصحيحة عند القوم والمعتبرة عند الفريقين...

وأمّا العقل، فبأفضلية أمير المؤمنين، وأنّ الأفضل هو الإمام.

وقد أجاب ابن روزبهان عن الأدلّة النقلية بأنّها ليست بنصّ على الإمامة، وأمّا عن الوجوه العقلية فقد صرّح قائلًا: «إمامة المفضول عندنا جائزة» «۱».

وهذا من أهمّ مواضع المقارنة بين آراء ابن روزبهان وآراء ابن تيميّة، فإنّه على شدّة نصبه وعداوته لأمير المؤمنين عليه السلام، ينصّ فی غير موضع من كتابه منهاج السُنّة- كغيره من أعلام القوم- على عدم جواز تولية المفضول مع وجود الفاضل «۲».

---

(۱) دلائل الصدق ۳/ ۴۶۳.

(۲) منهاج السُنّة ۷/ ۱۳۴ و ج ۸/ ۲۲۸.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أجلى البرهان، ص: ۱۳۴

أمّا ابن روزبهان فيجوّز ذلك، بل يدّعى كونه مذهب أهل السُنّة إن كان مراده من قوله: «عندنا» ذلك- ليتمكّن من تبرير إمامة أبى بكر بعد رسول اللَّه!

وهكذا، فقد وجدنا ابن روزبهان- فى مواضع من كتابه- أشدّ عداءً لأمير المؤمنين من ابن تيميّة...

فمثلًا: لمّا استدلّ العلّامة فى كتابه منهاج الكرامة بقوله تعالى

«إِنِّى جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَاماً» «۱»

وذكر الرواية الواردة فى ذيلها عن طريق الفقيه ابن المغازلى الواسطى الشافعى «۲»، لم يكذّب ابن تيميّة تلك الرواية، وإنّما طالب بصحّتها «۳»!

أمّا ابن روزبهان فيقول: «هذه الرواية ليست من كتب أهل السُنّة والجماعة، ولا أحد من المفسّرين ذكر هذا» «۴».. بل قد تكلّم فى ابن المغازلى وطعن فيه كما تقدّم.

---

(۱)

سورة البقرة ۲: ۱۲۴.

(۲) منهاج الكرامة: ۱۲۵ طبعة إيران، وانظر: مناقب الإمام علىّ عليه السّلام: ۲۳۹ ح ۳۲۲، دلائل الصدق ۲/ ۱۳۹.

(۳) منهاج السُنّة ۷/ ۱۳۳.

(۴) دلائل الصدق ۲/ ۱۳۹.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، أجلى البرهان، ص: ۱۳۵

ووجدنا إقرار ابن تيميّة بحكم عمر برجم الحامل والمجنونة «۱»، وابن روزبهان يكذّب أو يشكّك فى الخبر كما تقدّم.

هذا، وقد كان فى النيّة أن نقارن بين ابن روزبهان وبين ابن تيميّة وكتابيهما فى الردّ على العلّامة الحلّى، ولكنّا تركنا ذلك إلى مجال آخر خوفاً من الإطالة.

والحمدللَّه أوّلًا وآخراً، وصلّى اللَّه على سيّدنا محمّد وآله الطيّبين الطاهرين وسلّم تسليماً كثيراً.

---

(۱)

منهاج السُنّة ۶/ ۴۱ و ۴۵.

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فى سَبيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علىّ بْنُ موسَى الرِّضا – علَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللَّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنَادِرُ البِحَار – فى تلخيص بحار الأنوار، للعلّامة فيض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُيونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشَّيخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائميّة" الثّقافىّ بأصبَهانَ – إيرانَ: الشهيد آية الله "الشمس آباذى" – رَحِمَهُ اللهُ – كان أحداً من جَهابذة هذه المدينة، الذى قدِ اشتهَرَ بشَغَفِهِ بأهل بَيت النبىّ (صلواتُ اللهِ علَيهِم) و لاسيَّما بحضرة الإمام علىّ بن موسَى الرِّضا (عليه السّلام) و بِساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرجَهُ الشَّريفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درايته، فى سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجريّة الشمسيّة (=۱۳۸۰

الهجریّة القمریّة)، مؤسَّسةٌ و طریقةٌ لم یَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَبَع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ کلَّ یوم.

مرکز " القائمیّة "للتحرِّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إیرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریّة القمریّة) تحتَ عنایة سماحة آیة الله الحاجّ السیّد حسن الإمامیّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خرّیجی الحوزات العلمیّة و طلاب الجوامع، باللیل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دینیّة، ثقافیّة و علمیّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشیعة و تبسیط ثَقافة الثَّقَلَین (کتاب الله و اهل البیت علیهمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزیز دوافع الشَّباب و عموم الناس إلی التَّحَرِّی الأدَقّ للمسائل الدّینیّة، تخلیف المطالب النّافعة – مکانَ البَلاتیثِ المبتذلة أو الرّدیئة – فی المحامیل (=الهواتف المنقولة) و الحواسیب (=الأجهزة الکمبیوتریّة)، تمهید أرضیّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافیّةٍ علی أساس معارف القرآن و أهل البیت –علیهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققین و الطّلّاب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِج العلوم الإسلامیّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهیل رفع الإبهام و الشّبُهات المنتشرة فی الجامعة، و...

- مِنها العَدالة الاجتماعیّة: التی یُمکِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحدیثة متصاعدةً، علی أنّه یُمکِن تسریعُ إبراز المَرافِق و التسهیلاتِ – فی آکناف البلد - و نشرِ الثّقافةِ الاسلامیّة و الإیرانیّة – فی أنحاء العالَم - مِن جهةٍ اُخرَی.

- من الأنشطة الواسعة للمرکز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ کتبٍ، کتیبة، نشرة شهریّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقیقیّة و مکتبیة، قابلة للتشغیل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثّلاثیّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّکة و... الأماکن الدینیّة، السیاحیّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتی" القائمیّة "www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضیّة، الخَطابات و... للعرض فی القنوات القمریّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعیّة، الاخلاقیّة و الاعتقادیّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسیم النظام التلقائیّ و الیدویّ للبلوتوث، ویب کشک، و الرّسائل القصیرة SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراکزَ طبیعیّة و اعتباریّة، منها بیوت الآیات العِظام، الحوزات العلمیّة، الجوامع، الأماکن الدینیّة کمسجد جَمکرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفیذ مشروع" ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِکین فی الجلسة

ی) إقامة دورات تعلیمیّة عمومیّة و دورات تربیة المربّی (حضوراً و افتراضاً) طیلة السَّنَة

المکتب الرّئیسیّ: إیران/أصبهان/ شارع"مسجد سیّد/ "ما بینَ شارع"پنج رَمَضان "ومُفتَرَق"وفائی/"بنایة"القائمیّة"

تاریخ التأسیس: ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریة القمریّة)

رقم التسجیل: ۲۳۷۳

الهویّة الوطنیّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البرید الالکترونی: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتی: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاکس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مکتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التّجاریّهٔ و المَبیعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمین ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظهٔ هامّهٔ:

المیزانیّهٔ الحالیّهٔ لهـذا المرکز، شـَعبیّهٔ، تبرّعیّهٔ، غیر حکومیّهٔ، و غیر ربحیّهٔ، اقتُنِیَت باهتمام جمع من الخیّرین؛ لکنّها لا تُوافِی الحجمَ المتزاید و المتّسِعَ للامور الدّینیّهٔ و العلمیّهٔ الحالیّهٔ و مشاریع التوسعهٔ الثّقافیّهٔ؛ لهذا فقد ترجَّی هذا المرکزُ صاحِبَ هذا البیتِ (المُسمَّی بالقائمیّهٔ) و مع ذلک، یرجو مِن جانب سماحهٔ بقیّهٔ الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرَجَهُ الشَّریفَ) أن یُوفِّقَ الکلَّ توفیقاً متزائداً لِإعانتهم – فی حدّ التّمکّن لکلّ احدٍ منهم – إیّانا فی هذا الأمر العظیم؛ إن شاءَ اللهُ تعالی؛ و اللهُ ولیّ التوفیق.